وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام

تأليف: آية الله الميرزا
محمد تقي الموسوي الأصفهاني

متى تراني وأراك



الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org



مركز نون للتأليف والترجمة

وظيفة الأنام

في زمن غيبة الإمام عجل الله فرجه الشريف

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

بيروت ـ لبنان ـ المعمورة ـ الشارع العام
هاتف: ٠١/٤٧١٠٧٠ ـ ص.ب ٢٤/٥٣ـ ٢٥/٣٢٧



الإعداد والإخراج الالكتروني
www.almaaref.org

الكتاب	وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام عجل الله فرجه
المؤلف	آية الله الميرزا محمد تقي الموسوي الاصفهاني
نشر	جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
الطبعة	الثانية كانون الثاني ٢٠٠٧م ـ ١٤٢٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا أبي القاسم محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين.

من المعلوم أن أحكام الاسلام غير مختصة بزمان دون زمان، وإنما هي عامة وتتسم بالشمولية والخلود، فحلال محمد ﷺ حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة.

ومن الواضح أنه في زمن غيبة الامام المنتظر عليه السلام لا يجوز تجميد الاسلام ولا تعطيل تشريعاته وأحكامه تحت عنوان الانتظار لليوم الموعود وإنما يجب كما في أي زمان آخر تطبيق أحكام الاسلام في جميع مجالات الحياة، والقيام بكافة التكاليف والمسؤوليات الفردية والاجتماعية والسياسية والجهادية وغيرها..

يقول الشيخ المظفر: «ومما يجدر أن نعرفه في هذا الصدد: ليس معنى انتظار هذا المصلح المنقذ (المهدي) أن يقف المسلمون مكتوفي الأيدي فيما يعود إلى الحق من دينهم، وما يجب عليهم من نصرته، والجهاد في سبيله، والأخذ بأحكامه، والأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر... بل المسلم أبداً مكلف بالعمل بما أُنزل من الأحكام الشرعية، وواجب عليه السعي لمعرفتها على وجهها الصحيح بالطرق الموصلة إليها حقيقة، وواجب عليه أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ما تمكن من ذلك وبلغت إليه قدرته (**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته**)[1].

ويقول الشيخ الصافي الكلبايكاني: «وليعلم أن معنى الانتظار ليس تخلية سبيل الكفار والأشرار، وتسليم الأمور إليهم، والمراهنة معهم، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والاقدامات الاصلاحية، فإنه كيف يجوز إيكال الأمور إلى الأشرار مع التمكن من دفعهم عن ذلك، والمراهنة معهم، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من المعاصي التي دلَّ عليها العقل والنقل وإجماع المسلمين.

ولم يقل أحد من العلماء وغيرهم باسقاط التكاليف قبل ظهوره، ولا يرى منه عين ولا أثر في الأخبار..

نعم.. تدل الآيات والأحاديث الكثيرة على خلاف ذلك، بل تدل على تأكد الواجبات والتكاليف والترغيب إلى مزيد الاهتمام في العمل بالوظائف الدينية كلها في عصر الغيبة[2].

بل إن نفس غيبة الامام عليه السلام وطبيعة مرحلة الانتظار تقتضي نوعاً من الواجبات والمسؤوليات الأخرى التي تضاف إلى قائمة الواجبات والتكاليف الاسلامية العامة.

وهذا الكتاب «وظيفة الأنام في زمن غيبة الامام عليه السلام» يبين هذا النوع من التكاليف والمسؤوليات والوظائف.. وما يجب على المسلمين القيام

---

(١) عقائد الإمامية: ص٨٥.

(٢) منتخب الأثر: ص ٤٩٩ ـ ٥٠٠ هامش.

به على المستوى الايماني والفردي والاجتماعي والسياسي والجهادي في عصر الغيبة، وكيف ينبغي أن تكون علاقتنا نحن المنتظرين بالإمام الحجة المهدي عليه السلام.

والكتاب من تأليف عالم جليل من علمائنا الأبرار هو آية الله الميرزا محمد تقي الموسوي الأصفهاني مؤلف كتاب مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام، وكان قد وضعه باللغة الفارسية فقام بنقله إلى العربية السيد أبو أحمد الكاظمي، وعملتْ على تحقيقه ونشره قبل أكثر من أربعة عشر سنة مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام في قم المشرفة بإشراف السيد محمد باقر الموحد الأبطحي. ونحن إذ نعيد طباعته ونشره بحلة جديدة نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزي من سبقنا إلى ذلك أوفى الجزاء.. وأن ينفع بهذا الكتاب المؤمنين المجاهدين الموطئين لصاحب العصر والزمان عليه السلام وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

رؤيا الإمام بالمنام وكلامه عليه السلام

في ليلة مباركة مضيئة، أزهرتْ بلا نجم، وأضاءت بلا قمر ـ وفيما يرى النائم ـ تشرّفت بلقاء مولاي صاحب العصر والزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف، وقلت له ـ ما معناه ـ: ما أصنع كي أتقرّب؟

فأجابني عليه السلام ما معناه ـ: «**اجعل عملك عمل إمام زمانك**».

فأدركت آنذاك أنّه إذا أردت أن تعمل عملاً، فانظر: هل كان إمامك عليه السلام يعمله؟ فاعمله، وإلاّ فدعه.

ثم قلت له ما لفظه: هذا هو الأمل، فبماذا أوفّق لذلك؟

فقال عليه السلام ما نصّه: «**الإخلاص في العمل**».

فانتبهت بعد ذلك من النوم محاوراً هذا الكلام الموجز لفظاً الواسع معنى، فأشبعته درساً وتحليلاً، لأجد على ضوء الاستدلال العقلي والاستنتاج الفكري، أنّه يجب على الموالي لأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام أن يكون في عمله تابعاً لإمامه عليه السلام عارفاً مستيقناً أن عمله هو إمتداد لعمل آبائه عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس، وطهّرهم تطهيراً.

كيف لا، وهم آخذون من مدينة علم رسول الله ﷺ ووحيه الذي ما ينطق عن الهوى ـ وهم زقّوا من نمير علمه، وأنّهم ورّاثه وأوصياؤه في الأرض من بعده واحداً بعد واحد، وأمناؤه على عباده.

ولا مِراء في أن هذه هي حقيقة التشيّع ظاهراً وباطناً، وعلى ضوء هذا أن الرسول الأعظم هو الذي أسّس أساس هذا التشيّع بقوله ﷺ: **«إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسّكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً»**.

وفي الجواب الثاني إشارة إلى قوله تعالى: **﴿قُلِ اللَّهَ أعبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِيني﴾**[1].

﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجوا لِقاءَ رَبِّه فَلْيَعْمَلْ عَملاً صالحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ﴾[2].

فهل الوظيفة إلاّ التوسّل بأفضل ما يتوسّل به المتوسّلون والتمسّك بحبل الله المتين، وعترة الرسول ثاني الثقلين.

مؤطّرين ذلك بأفضل الأعمال ـ انتظار الفرج ـ كما قال تعالى: **﴿فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ المُنْتَظِرِينَ﴾**[3].

متعوذين من «الفتنة» في قوله تعالى: **﴿وَاتَّقُوا فِتنةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصّةً﴾**[4].

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين: وصلّى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

السيّد محمّد باقر بن المرتضى الموحّد الأبطحيّ

(١) سورة الزمر: الآية ١٤.
(٢) سورة الكهف: الآية ١١٠.
(٣) سورة الأعراف: الآية ٧١.
(٤) سورة الأنفال: الآية ٢٥.

وظيفة الأنام

في زمن غيبة الإمام عجل الله فرجه الشريف

تأليف

آية الله الحاج ميرزا محمد تقي الموسوي الاصفهاني

الجزء الأول

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وآله المعصومين ولا سيما إمام زماننا خاتم الوصيّين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين أبد الآبدين.

أما بعد، فيقول غريق الآمال والأماني «محمد تقي بن عبد الرزاق الموسوي الأصفهاني» ـ عفى الله تعالى عنهما ـ لإخوانه في الإيمان.

لقد جمعت في هذا الكتاب المختصر جملة من الأعمال بعنوانها وظيفة المؤمنين في زمان غيبة صاحب الزمان ـ صلوات الله عليه ـ أي حضرة الحجة ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

وهي أربع وخمسون أمراً يليق بالمؤمنين المواظبة عليها والعمل بها.

وسمّيته بـ«**وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام**» ومن الله التوفيق.

الأوَل: الاغتمام لفراقه عليه السلام ولمظلوميته.

فقد ورد في «الكافي» عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «**نفس المهموم لنا المغتمِّ لظلمنا تسبيح**»[1].

(١) الكافي: ٢/٢٢٦ ح١٦.

الثاني: إِنتظار فرجه وظهوره عليه السلام.

فقد ورد في «كمال الدين» عن الإمام محمد التقي عليه السلام أنه قال: «إِن القائم منّا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي... إِلى آخر الحديث»[1].

وورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «**أفضل العبادة الصبر وانتظار الفرج**»[2].

وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام أنه قال: «**من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمن هو مع القائم في فسطاطه**»[3].

ولقد ذكرت هذا الموضوع مفصّلاً إِضافة إِلى بقية الوظائف في كتاب «مكيال المكارم»[4].

الثالث: البكاء على فراقه ومصيبته عليه السلام.

فقد ورد في «كمال الدين» عن الصادق عليه السلام أنه قال: «**والله ليغيبنّ إِمامكم سنيناً من دهركم، ولتمحصنّ حتى يقال: مات أو هلك بأيّ وادٍ سلك، ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين**»[5].

وروي عن الرضا عليه السلام أنه قال: «**من تذكّر مصابنا وبكى لما ارتكب منّا كان معنا في درجتنا يوم القيامة**»[6].

(١) كمال الدين: ٣٧٧/٢ ح١، وعنه في البحار: ١٥٦/٥١ ح١.

(٢) تحف العقول: ٢٠١.

(٣) البحار: ١٢٦/٥٢ ح١٨.

(٤) عن الفيض بن المختار عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر كمن هو مع القائم في فسطاطه»، قال: ثم مكث هنيئة ثم قال: «لا بل كمن قارع معه بسيفه» ثم قال عليه السلام: «لا واللّه إلا كمن استشهد مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله». مكيال المكارم: ١٤١/٢.

(٥) كمال الدين: ٣٤٧/٢ ح٣٥.

(٦) أمالي الصدوق: ٦٨ ـ المجلس ١٧ ح٤ وعنه في البحار: ٢٧٨/٤٤ ح١.

الرابع: التسليم والانقياد وترك الاستعجال في ظهوره عليه السلام.

ـ يعني ترك قول «لم، ولأيّ شيء» في أمر ظهوره عليه السلام، بل يسلّم بصحة ما يصل إليه من ناحيته عليه السلام وإنه عين الحكمة، فقد ورد في «كمال الدين» عن الإمام محمد التقي عليه السلام أنه قال: «إنّ الإمام بعدي ابني علي، أمره أمري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه» ثم سكت، فقلت له: يا ابن رسول الله، فمن الإمام بعد الحسن عليه السلام؟ فبكى عليه السلام بكاءاً شديداً ثم قال: «**إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر**». فقلت له: يا ابن رسول الله، لم سمّي القائم؟ قال: «**لأنّه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته**». فقلت له: ولم سمّي المنتظر؟ قال: «**لأن له غيبة يكثر أيامها، ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزىء بذكره الجاحدون، ويكذب بها الوقّاتون، ويهلك فيها المستعجلون، وينجو فيها المسلّمون**»[1].

الخامس: أن نصله عليه السلام بأموالنا. يعني: يهدي إليه عليه السلام.

فقد ورد في «الكافي» عن الصادق عليه السلام أنه قال: «**ما من شيء أحبّ إلى الله من إخراج الدراهم إلى الإمام**،. **وأنّ الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد**»، ثم قال: «**انّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿مَن ذَا الّذي يَقرضُ الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرةً﴾**»[2].

قال عليه السلام: «**هو والله في صلة الإمام خاصة**»[3].

(١) كمال الدين: ٢/٣٧٨ ح٣ كفاية الأثر: ٢٧٩ وعنه في البحار: ٥١/١٥٧ ح٥.
(٢) سورة البقرة: ٢/٢٤٦.
(٣) الكافي: ١/٤٥١ ح٢.

أما في هذا الزمان حيث أنّ الإمام عليه السلام غائب يصرف المؤمن ذلك المال الذي جعله صلة وهدية له عليه السلام في موارد فيها رضاه كأن ينفقها على الصالحين الموالين له عليه السلام، فقد ورد في «البحار» نقلاً عن «كامل الزيارات» أنّ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال: «**من لم يقدر أن يزورنا فليزر صالحي موالينا يكتب له ثواب زيارتنا ومن لم يقدر على صلتنا فليصل صالحي موالينا يكتب له ثوب صلتنا**»[1].

السادس: التصدّق عنه عليه السلام بقصد سلامته، كما ورد ذلك في كتاب «النجم الثاقب» مفصّلاً[2].

السابع: معرفة صفاته، والعزم على نصرته في أي حال كان والبكاء والتألّم لفراقه عليه السلام.

(كما ورد ذلك أيضاً في كتاب «النجم الثاقب» مفصّلاً)[3].

الثامن: طلب معرفته عليه السلام من الله عزّ وجلّ.

فيقرأ هذا الدعاء المروي عن الصادق عليه السلام في «الكافي» و«كمال الدين» وغيره:

«**اللَّهمَّ عرّفني نَفْسَكَ فَانَّكَ إنْ لَمْ تَعرّفْني نَفْسَكَ لَمْ أَعرِفْ نَبيّك.**

اللَّهُمَّ عَرّفْني رَسَولَكَ فَإنَّكَ إن لَمْ تُعرّفْني رَسولَكَ لَمْ أَعرفْ حُجّتَك.

---

(١) البحار: ٢٩٥/١٠٢ ح١ عن كامل الزيارة: ٣١٩.

(٢) في كتاب (أمان الأخطار) في ضمن دعاء للتصدّق حين السفر ذكره هكذا: «اللهم إن هذه لك ومنك وهي صدقة عن مولانا محمد عجل اللّه فرجه وصلى عليه بين أسفاره وحركاته وسكناته في ساعات ليله ونهاره وصدقة عما يعنيه أمره وما لا يعنيه وما يضمنه وما يخلفه. النجم الثاقب: ج ٢ ص ٤٧٢ الباب العاشر.

(٣) روي في عيون الاخبار عليه السلام في خبر متعلق به عليه السلام أنه قال عليه السلام: «كم من حرى مؤمنة وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين يعني الحجة عليه السلام». النجم الثاقب: ج ٢ ص ٤٣٥ الباب العاشر.

اللَّهُمَّ عَرِّفْني حَجّتَكَ فَإِنَّكَ إِن لَمْ تُعرِّفْني حُجّتَكَ ضَلَلْتُ عَن دِيْني[١].

التاسع: المداومة على قراءة هذا الدعاء المروي عن الصادق ﷺ كما ورد في «كمال الدين» وهو: «**يا اللَّهُ يَا رَحْمنُ يا رَحيم يا مُقلِّبَ القُلوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي على دِيْنِك**»[٢].

العاشر: إعطاء القرابين نيابة عنه ﷺ بقدر الاستطاعة.

كما ورد ذلك في «النجم الثاقب»[٣].

الحادي عشر: عدم ذكر اسمه، وهو نفس اسم رسول الله ﷺ وتسميته بألقاب، مثل: «**القائم، المنتظر، الحجّة، المهدي، الإمام الغائب**»، وغيرها.

فقد ورد في أخبار كثيرة أن تسمية اسمه في عصر الغيبة حرام[٤].

الثاني عشر: القيام احتراماً عند ذكر اسمه وخصوصاً لقب «القائم». كما ورد ذلك في «النجم الثاقب»[٥].

الثالث عشر: إعداد السلاح للجهاد بين يديه.

---

(١) الكافي: ٢٧٢/١ ح٥، كمال الدين: ٣٤٢/٢ ح٢٤ وعنه في البحار ١٤٦/٥٢ ح٧٠.

(٢) كمال الدين: ٣٥٢/٢ ح٤٩.

(٣) النجم الثاقب: ٤٤٤.

(٤) عن أبي الحسن العسكري ﷺ أنه قال: «الخلف من بعدي... انكم لا ترون شخصه ولا يمل لكم ذكره باسمه...»، إلى أن قال «قولوا الحجة من آل محمد صلوات اللَّه عليه وسلامه». الكافي: ٣٣٢/١.

(٥) ورد في النجم الثاقب القيام تعظيماً لسماع اسمه المبارك ﷺ وبالأخص إذا كان اسمه المبارك «القائم» كما استقرت عليه سيرة الإمامية ونقل بعض العلماء انه سأل عن هذا الموضوع العالم السيد عبد اللَّه سبط المحدث الجزائري فأجاب بأنه رأى خبراً مضمونه انه ذكر يوماً اسمه المبارك ﷺ في مجلس الإمام الصادق ﷺ فقام ﷺ تعظيماً واحتراماً له. النجم الثاقب: ج ٢ ص ٤٧٤ الباب العاشر.

فقد ورد في «البحار» عن «غيبة النعماني» أنّ الصادق عليه السلام قال: **«ليعدَّنّ أحدكم لخروج القائم ولو سهماً فإنّ الله تعالى إذا علم ذلك من نيّته رجوت لأن ينسىء في عمره حتى يدركه»**[١].

الرابع عشر: التوسّل به عليه السلام في المهمّات وإرسال رسائل الاستغاثة له عليه السلام كما ورد نصّها في «البحار»[٢].

الخامس عشر: القسم على الله تعالى به عليه السلام في الدعاء، وجعله شفيعاً في قضاء الحوائج.

كما ورد في كمال الدين[٣].

السادس عشر: الثبات على الدين القويم، وعدم اتباع الدعوات الباطلة المزخرفة.

وذلك لأنّ الظهور لا يكون قبل خروج السفياني والصيحة في السماء، فقد ورد في أخبار كثيرة: «**أسكن ما سكنت السماء من النداء، والأرض من الخسف بالجيش**»[٤].

وورد في «البحار» عن «غيبة الطوسي» أنّ الإمام الرضا عليه السلام قال: **«ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء، صوتاً منها: ألا لعنة الله على القوم الظالمين. والصوت الثاني: أزفت الأزفة يا معشر المؤمنين والصوت الثالث: . يرون بدناً بارزاً نحو عين الشمس. هذا أمير المؤمنين قد كرّ في هلاك الظالمين»**[٥].

---

(١) البحار: ٥٢ ـ ٣٦٦ ح١٤٦، عن غيبة النعماني: ٣٢٠ ح١٠.
(٢) البحار: ٩٤ ـ ٢٩.
(٣) راجع فصل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في النص على القائم عليه السلام.
(٤) أمالي الطوسي، ومعاني الأخبار: ٢٦٦، وعنهما في البحار: ١٨٩/٥٢ ح١٦، ١٧.
(٥) غيبة الطوسي: ٢٦٨، وعنه في البحار: ٥٢/ ٢٨٩ ح٢٨.

وورد في حديث آخر: أن جبرئيل ينادي في ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان نداء يسمعه جميع الخلائق: «أن الحق مع علي وشيعته» وفي آخر النهار ينادي إبليس: «**أن الحق مع عثمان وشيعته**».

فينادي جبرئيل عليه السلام بنداء آخر يسمعه جميع الخلائق: «**أن المهدي قد ظهر فاتبعوه**»[1]

وورد في «كمال الدين» عن الصادق عليه السلام: «**أوّل من يبايع القائم عليه السلام جبرئيل ينزل في صورة طير أبيض فيبايعه، ثم يضع رجلاً على بيت الله الحرام ورجلاً على بيت المقدس ثم ينادي بصوتٍ طلق تسمعه الخلائق: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلاَ تَسْتَعْجِلُوهُ﴾**»[2].

وفي حديث آخر: «**فيبعث الله تبارك وتعالى ريحاً فتنادي بكلّ وادٍ: هذا المهدي، يقضي بقضاء داود وسليمان عليهما السلام لا يرد عليه بيّنة**»[3].

السابع عشر: العزلة عن عموم الناس.

فقد ورد في «كمال الدين» عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: «**يأتي على الناس زمان يغيب عنهم إمامهم، فياطوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، إنّ أدنى ما يكون لهم من الثواب أن يناديهم الباري جل جلاله فيقول: عبادي وإمائي، آمنتم بسرّي وصدقتم بغيبي، فابشروا بحسن الثواب منّي، فأنتم عبادي وإمائي حقاً، منكم أتقبّل، وعنكم أعفو، ولكن أغفر، وبكن أسقي عبادي الغيث وأدفع عنهم البلاء، ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله فما**

---

(١) راجع البحار: ٥٢/٢٣٠.

(٢) كمال الدين: ٢ /٦٧١ ح١٨، والآية من سورة النحل: ١.

(٣) كمال الدين: ٢/٦٧١ ح١٩.

أفضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟ قال: حفظ اللسان ولزوم البيت»[٤].

أي يبتعد عن معاشرة الناس إلاّ في الضرورات، فإنّهم يُنسونه ذكر إمامه.

الثامن عشر: الصلاة عليه، عجّل الله تعالى فرجه، وسيأتي ذكر بعض الصلوات المروية إنّ شاء الله تعالى.

التاسع عشر: ذكر فضائله ومناقبه سلام الله عليه، وذلك لأنّه وليّ النعمة وسبب كل النعم الإلهية الواصلة إلينا كما أوضحت ذلك في كتاب «مكيال المكارم»[٢]. فأحد أنواع الشكر لولي النعمة هو ذكر فضائله وكمالاته وإحسانه» كما ورد في «مكارم الأخلاق»[٣] عن سيد الساجدين عليه السلام ـ في حق ذي المعروف علينا من رسالة الحقوق ـ[٤].

العشرون: اظهار الشوق لرؤية جماله المبارك حقيقة، كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام عندما أشار إلى صدره وتأوّه شوق إلى لقائه[٥] (وهو لم يولد بعد).

(١) كمال الدين: ١/ ٣٣٠ ح١٥.
(٢) ففي الحديث النبوي قال صلى الله عليه وآله: «من آتى اليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا انكم كافائتموه، مكيال المكارم: ١/ ٣٦.
(٣) مكارم الأخلاق: ٤٥٩.
(٤) وأما حق ذي المعروف عليك، فأن تشكره وتذكر معروفه وتكتب المقالة الحسنة وتُخلص له الدعاء فيما بينك وبين اللَّه عزّ وجلّ... ـ الإمام زين العابدين عليه السلام/رسالة الحقوق.
(٥) والرواية هي: علي بن أحمد، عن عبيد اللَّه بن موسى، عن موسى بن هارون بن عيسى العبدي، عن عبد الله ـ بن مسلم بن قعنب، عن سليمان بن هلال قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا؟ فقال: «إذا درج الدارجون،

الحادي والعشرون: دعوة الناس لمعرفته وخدمته وخدمة آبائه الطاهرين، فقد ورد في «الكافي» عن سليمان بن خالد أنّه قال للصادق عليه السلام: إن لي أهل بيت وهم يسمعون منّي، أفأدعوهم إلى هذا الأمر؟ فقال عليه السلام: «**نعم إنّ الله عزّ وجلّ يقول في كتابه: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ﴾**»[1].

الثاني والعشرون: الصبر على المصاعب وعلى تكذيب وأذى ولوم أعدائه في زمان غيبته عليه السلام.

فقد ورد في «كمال الدين» عن سيّد الشهداء عليه السلام أنّه قال: «**أما إنّ الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله**»[2].

الثالث والعشرون: إهداء ثواب الأعمال الصالحة كقراءة القرآن وغيرها إليه، سلام الله عليه.

الرابع والعشرون: زيارته عليه السلام، وهذين العملين الأخيرين غير مختصّين به عليه السلام بل وردا بشأن جميع الأئمة عليهم السلام.

الخامس والعشرون: الدعاء لتعجيل ظهوره وطلب الفتح والنصر له عليه السلام من الله تعالى.

← وقل المؤمنون وذهب المجلبون، فهناك»، فقال يا أمير المؤمنين ممن الرجل؟ فقال: «من ذروة طود العرب وبحر مفيضها إذا وردت» الى أن قال... ثم رجع إلى صفة المهدي عليه السلام فقال: «أوسعكم كهفاً، وأكثرهم علماً وأوصلكم رحماً اللهم فاجعل بيعته خروجاً من الغمة واجمع به شمل الأمة فأنى جاز لك فاعزم ولا تنثن عنه إن وفقت له ولا تجيزن عنه إن هديت اليه هاه ـ وأومأ بيده إلى صدره ـ شوقاً إلى رؤيته» غيبة النعماني: ٢١٤ وعنه في البحار: ١١٥/٥١ ح١٤.

(٢) الكافي: ٢١١/٢ ح١، والآية من سورة التحريم: ٦.

(٣) كمال الدين: ٣١٧/١ ح٣.

ولهذا العمل فوائد وثمار كثيرة جدّاً وقد جمعتها نقلاً عن أخبار الأئمة الأطهار وذكرتها في كتاب «أبواب الجنّات في آداب الجمعات» باللغة الفارسية، وفي كتاب (مكيال المكارم[١] في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام) وهو باللغة العربية.

وقد ورد في التوقيع الشريف المروي في «الاحتجاج» عنه عليه السلام: «**وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإن ذلك فرجكم**»[٢].

وروي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنّه قال: «**والله ليغيبنّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبّته الله عزّ وجلّ على القول بإمامته ووفّقه للدعاء بتعجيل فرجه**»[٣].

---

(١) راجع مكيال المكارم ج ٢ ص ٦٨.

(٢) الاحتجاج: ٢ ـ ٢٨٤.

(٣) كمال الدين: ٢ ـ ٣٨٤ ضمن ح١.

فصل
في بعض الأدعية والزيارات

أما الأدعية الواردة عن الأئمة عليهم السلام المختصّة به عليه السلام فكثيرة جدّاً وسأذكر في هذا المختصر خمساً منها:

١ ـ روي في «الفقيه» عن الإمام محمد التقي عليه السلام أنه قال: إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل:

«رَضَيْتُ باللَّهَ رَبّاً وَبالإسْلاَمِ ديناً وَبالقُرآنِ كِتَاباً وَبمُحَمّدٍ نَبيّاً وَبعَلِيٍّ عليه السلام وَليّاً وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَعَلَيّ بْنِ الحُسين وَمُحَمّدِ بْنِ عليّ وَجَعفَرِ بْنِ مُحَمّدٍ وَمُوسَى بْنِ جَعفر وَعَلِيّ بْنِ موسى وَمُحَمّدِ بْنِ عَلَيّ، وَعَلَيّ بْنِ مُحَمّدٍ وَالحَسَنِ بْنِ عليّ وَالحُجّةِ بْنِ الحَسَنِ بن عَلِيّ عَلَيهم السلامُ أئمَةً.

اللَّهُمّ وَلَيَّكَ الحُجَّةَ فاحفظهُ مِنْ بَيْنِ يديْهِ وَمن خَلفهِ وَعَنْ يَمينه وَعَنْ شِمالِهِ وَمِن فَوقِهِ وَمِن تَحْتِهِ وَامدُدُ لَهُ فِي عُمره وَاجْعَلَهُ القائِمَ بِامرِكَ المُنْتَصِرَ لِدينكَ وارِهِ مَا يُحِبُّ وَتُقِرُّ بِهِ عَيْنُهُ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيتِهِ وَفِي أَهلِهِ وَمَالِهِ وَفِي شيعَتِهِ وَفِي عَدوِهِ وَارِهِم منهُ مَا يَحذَرونَ وأَرِه فيهِم مَا يُحِبَ وَتقرُّ بِهِ صُدورُنَا وَصدُورَ قَومٍ مُؤمنين»[1].

(١) من لا يحضره الفقيه: ١ ـ ٣٢٧.

٢ ـ ورد في «مكارم الأخلاق» وغيره عن الصادق عليه السلام قراءة هذا الدعاء بعد كلّ فريضة: **«اللَّهُمَّ صلِ عَلَى مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ اللَّهُمَّ إنَّ رَسَولَكَ الصَادقَ المُصَدَّقَ الأمينِ صَلَواتُكَ عليهِ وآلهِ قَالَ إنَّكَ قُلتَ تَبارَكْتَ وَتَعالَيْتَ مَا تَرددّتُ فِي شَيْءٍ أنا فاعِلُهُ كتَردَدي في قَبْضِ روحِ عَبدِيَ المُؤمنِ يكرهُ المَوتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَساءَتَهُ.**

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ وَعَجّل لوَليِّكَ الفَرجَ وَالراحَةَ وَالنصرَ والكَرامةَ والعافِيةَ وَلاَ تَسُؤني فِي نَفْسي وَلاَ فِي أَحَدٍ مِن أَحبتِي»[1].

٣ ـ الدعاء المذكور في «جمال الأسبوع» عن الإمام الرضا عليه السلام في دعائه للحجة ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ وليس لهذا الدعاء وقت معين بل في أيّ وقت تيسّر قراءته وأرجو أن لا تنسوني عندها بالدعاء:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمّدٍ وَآل مُحمّدٍ وادفَع عَنْ وَليِّكَ وَخَليفَتِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَلِسَانِكَ المُعَبِّرِ عَنْكَ بِإذْنِكَ الناطِقِ بِحكمَتِكَ وَعَينِكَ الناظِرَةِ فِي بَريّتِكَ وَشاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ الجَحجاح المجاهد المُجتَّهد عَبْدِكَ العائِذِ بِكَ.

اللَّهُمَّ وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتَ وَذَرأت وَبَرأتَ وَأنشأتَ وَصَوَّرتَ وَاحفظهُ مِنْ بَينِ يَديهِ وَمِن خَلفِهِ وَعَن يَمينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحتِهِ بِحِفْظِكَ الَّذِي لاَ يضيع مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ وَاحفَظْ فِيهِ رَسولَكَ وَوَصيّ رَسولِكَ وَآبَاءَهُ أئِمّتَكَ وَدَعائِمَ دِينِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِمْ اجْمَعِينَ وَاجْعَلْهُ فِي وَديعَتِكَ الَّتي لا تَضَيعُ وَفي جِوارِكَ الَّذي لا يُخْفَرُ وفي مَنْعِكَ وَعِزِّكَ الَّذِي لاَ يُقْهَرُ.

(١) مكارم الأخلاق: ٢٨٤.

اللَّهُمَّ وَامنْهُ بِأمانِكَ الوَثيقِ الَّذي لا يُخْذَلُ مَن امنْتَهُ بِهِ وَاجْعَلْهُ فِي كَنَفِكَ الَّذي لا يُضامُ مَن كانَ فِيهِ وَانْصُرْهُ بِنَصْرِكَ العَزيزِ وَايِّدْهُ بِجُنْدِكَ الغالِبِ وَقَوِّهِ بِقُوَّتِكَ وَأَرْدِفْهُ بِمَلائِكَتِكَ.

اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ وألْبِسْهُ دِرعَكَ الحَصِينَةَ وَحُفَّهُ بِالمَلائِكَةِ حَفًّا.

اللَّهُمَّ وَبَلِّغْهُ افْضَلَ ما بَلَّغْتَ القائِمينَ بِقِسْطِكَ مِنْ أتباعِ النَّبِيِّينَ.

اللَّهُم اشْعَبْ بِهِ الصَّدْعَ وارْتُقْ بِهِ الفَتْقَ وَأَمِتْ بِهِ الجَورَ وَأَظهِرْ بِهِ العَدْلَ وَزَيِّنْ بِطُولِ بَقائِهِ الأَرْضَ، وَايِّدْهُ بِالنصرِ وَانصُرْهُ بِالرُعْبِ وَافْتَحْ لَهُ فَتْحاً يَسيْراً وَاجْعَلْ لَهُ مِنْ لَدُنْكَ عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِ سُلطاناً نَصِيراً.

اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ القائِمَ المُنتَظَرَ وَالإمامَ الَّذي بِهِ تُنْتَصَرُ وَأَيِّدْهُ بِنَصرٍ عَزيزٍ وَفَتحٍ قَريبٍ وَوَرِّثْهُ مَشارِقَ الأَرْضِ وَمَغارِبَها اللاتِّي بارَكْتَ فِيها وَأَحْيِ بِهِ سُنَّةَ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وَآلِهِ حَتّى لا يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الحَقِّ مَخافَةَ احدٍ مِنَ الخَلْقِ، وَقَوِّ نَاصِرَهُ وَاخْذُلْ خاذِلَهُ وَدَمْدِمْ عَلَى مَنْ نَصَبَ لَهُ وَدَمِّرْ عَلَى مَنْ غَشَّهُ.

اللَّهُمَّ وَاقْتُلْ بِهِ جَبابِرَةَ الكُفْرِ وَعُمَدَهُ وَدَعائِمَهُ وَالقُوّامَ بِهِ وَاقْصِمْ بِهِ رؤُوسَ الضَّلالَةِ وَشارِعَةَ البِدْعَةِ وَمُمِيتَةَ السُّنَّةِ وَمُقَوِّيَةَ الباطِلِ وَأَذْلِلْ بِهِ الجَبّارِينَ وَأَبِرْ بِهِ الكافِرِينَ وَالمُنافِقِينَ وَجَمِيعَ المُلحِدِينَ حَيْثُ كانُوا وَأَينَ كانوا مِنْ مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها وَبَرِّها وَبَحْرِها وَسَهْلِها وَجَبَلِها حَتَّى لا تَدعَ مِنْهُمْ دَيّاراً وَلا تُبقِيَ لَهُمْ آثاراً.

اللَّهُمَّ وَطَهِّرْ مِنْهُمْ بِلادَكَ وَاشْفِ مِنْهُمْ عِبادَكَ وَاعِزَّ بِهِ المُؤْمِنِينَ وَاحْيِ بِهِ سُنَنَ المُرسَلِينَ وَدارِسَ حِكَمِ النَّبِيِّنَ وَجَدِّدْ بِهِ ما مُحِيَ مِن دِينِكَ وَبُدِّلَ مِن حُكْمِكَ حَتّى تُعِيدَ دِينَكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيهِ غَضًّا جَدِيداً صَحِيحاً

مَحْضاً لاعوَجَ فيهِ وَلاَ بِدْعَةَ مَعَهُ حَتّى تُنيرَ بِعَدْلِهِ ظُلَمَ الجَورِ وَتُطفِىءَ بِهِ نِيرانَ الكُفرِ وَتُظهِرَ بِهِ مَعاقِدَ الحَقِّ وَمجهُولَ العَدْلِ وَتُوضِحَ بِهِ مُشكِلاتِ الحُكْمِ.

اللَّهُمَّ وَإنَّهُ عَبدُكَ الَّذي اسْتَخلَصْتَهُ لِنَفسِكَ وَاصْطَفَيْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ واصْطَفَيْتَهُ عَلَى عِبادِكَ وائْتَمَنْتَهُ عَلَى غَيبِكَ وعَصَمْتَهُ مِنَ الذّنُوبِ وَبَرَّأْتَهُ مِنَ العُيُوبِ وَطَهَّرتَهُ مِنَ الرِّجْسِ وَصَرَفتَّهُ عَنِ الدّنَس وَسَلَّمْتَهُ مِنَ الرّيْبِ.

اللَّهُمّ فَإنّا نَشْهَدُ لَهُ يومَ القِيامَةِ وَيَومَ حُلُولِ الطَّامّةِ إنَّهُ لَمْ يُذْنِبْ ذَنْباً وَلَمْ يأتِ حُوباً وَلَمْ يرتَكِبْ لَكَ مَعصِيَةً وَلَمْ يُضَيِّعْ لَكَ طاعَةً وَلَمْ يَهتِكْ لَكَ حُرْمَةً وَلَمْ يُبدِّلْ لَكَ فَرِيضَةً وَلَمْ يُغيّرْ لَكَ شَرِيعةً وَإنَّهُ الإمامُ التَقِيُ الهادِيُ المَهْدِيُ الطاهِرُ التَّقِيُّ الوَفِيُ الرَضِيُ الزكِيُ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آبائِهِ واعطِهِ فِي نَفسِهِ وَوَلدِهِ واهْلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَامَّتِهِ وَجَمِيعِ رَعِيَّتِهِ مَا تُقرُّ بِهِ عَيْنَهُ وَتُسرُّ بِهِ نَفسَهُ وَتَجْمَعُ لَهُ مُلْكَ المَمْلَكَاتِ كُلِّهَا قَرِيبِها وَبَعِيدِهَا وَعَزِيزِهَا وَذَلِيلِهَا حَتّى يَجْرِيَ حُكْمُهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ وَتَغْلِبَ بِحَقِّهِ عَلَى كُلِّ باطِلٍ.

اللَّهُمُ وَاسْلُكْ بِنَا عَلَى يَدَيْهِ مِنْهاجَ الْهُدَى وَالْمَحَجَّةَ العُظْمَى وَالطَرِيقَةَ الوُسْطى الَّتِي يَرجِعُ إلَيْهَا الغالِي وَيَلحَقُ بِهَا التَّالِي.

اللَّهُمَّ وَقَوِّنَا عَلَى طَاعَتِهِ وَثَبِّتْنَا عَلَى مُشايَعَتِهِ وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِمُتَابَعَتِهِ وَاجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ القَوَّامِينَ بِأَمْرِهِ الصَّابِرِينَ مَعَهُ الطَّالِبِينَ رِضَاكَ بِمُنَاصَحَتِهِ حَتّى تَحْشُرَنَا يَوْمَ القِيامَةِ فِي انْصَارِهِ وَاعْوَانِهِ وَمُقَوِّيَةِ سُلْطَانِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمّدٍ وَآلِ مُحَمّد وَاجْعَلْ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنَّا لَكَ خَالِصاً

مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِياءٍ وَسُمْعَةٍ حَتّى لاَ نَعْتَمِدَ بِهِ غَيْرَكَ وَلاَ نَطْلُبَ بِهِ إلاَّ وَجْهَكَ وَحَتّى تُحِلَّنَا مَحلَّهُ وَتَجْعَلَنَا فِي الجَنَّةِ مَعَهُ وَلاَ تَبْتَلِنا فِي أَمْرِهِ بِالسَّأمَةِ وَالكَسَلِ وَالفَتَرةِ وَالفَشَلِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تَنْتَصِرُ بِهِ لِدِينِكَ وَتُعِزُّ بِهِ نَصرَ وَلِيّكَ وَلاَ تَسْتَبْدِلْ بِنَا غَيْرَنَا فَإِنَّ اسْتِبْدَالَكَ بِنَا غَيْرَنَا عَلَيْكَ يَسيرٌ وَهُوَ عَلَيْنَا كَبِيرٌ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وُلاَةِ عُهُودِهِ وَبَلِّغْهُمْ آمَالَهُمْ وَزِدْ فِي آجَالِهِمْ وَانْصُرْهُمْ وَتَمِّمْ لَهُ مَا اسْنَدْتَ إِلَيْهِمِ مِنْ أمْرِ دِينِكَ وَاجْعَلْنَا لَهُمْ اعْواناً وَعلى دِينِكَ انْصاراً وَصلِّ عَلَى آبائِهِ الطاهِرِينَ الأَئمَّةِ الرَّاشِدِيْنَ.

اللَّهُمَّ فَإِنَّهُمْ مَعادِنُ كَلِماتِكَ وَخزّانُ عِلْمِكَ وَوُلاَةُ أَمْرِكَ وَخَالِصَتُكَ مِنْ عِبَادِكَ وَخِيرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَوْلِيَائِكَ وَسَلاَئِلِ أَوْلِيَائِكَ وَصَفوَتِكَ وَأَوْلاَدِ اصْفِيَائِكَ صَلَواتُكَ وَرَحمتُكَ وَبَرَكَاتُكَ عَلَيْهِمْ اجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ وَشُركاؤُهُ فِي أمْرِهِ وَمُعاوِنُوهُ عَلَى طاعتِكَ الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ حِصْنَهُ وسِلاَحَهُ وَمفزَعَهُ وأُنسَهُ الَّذِينَ سَلَوْا عَنِ الأَهْلِ وَالأَوْلاد وتَجافَوا الوطَنَ وَعَطَّلُوا الوَثيرَ مِنَ المِهَادِ قَدْ رَفَضُوا تِجاراتِهِم وَاضَرُّوا بِمعايِشِهِمْ وفُقِدُوا فِي انْدِيَتِهِمْ بِغَيْرِ غَيْبَةٍ عَن مِصرِهِم وحَالَفُوا البَعِيدَ مِمَّنْ عاضَدَهُم عَلَى أَمْرِهِمْ وَخالَفُوا القَرِيبَ مِمّن صَدّ عَن وِجْهَتِهِمْ وَائْتَلَفُوا بَعْدَ التَّدابُرِ وَالتقاطُعِ فِي دَهْرِهِمْ وَقَطَعُوا الأَسبابَ المُتَّصِلَةَ بِعاجِلِ حُطامٍ مِنَ الدُّنيا فَاجعَلْهُم اللَّهُمَّ فِي حِرْزِكَ وَفِي ظِلّ كَنَفِكَ وَرُدَّ عَنْهُمْ بَأسَ مَن قَصَدَ إِلَيْهِمْ بِالْعَداوَةِ مِنْ خَلْقِكَ وَاجْزِلْ لَهُمْ مِنْ دَعْوَتِكَ مِن كِفايَتِكَ وَمَعُونَتِكَ لَهُمْ وَتأيِيدِكَ وَنَصْرِك اياهُمْ مَا تُعِينُهُمْ بِهِ عَلَى طَاعَتِكَ وَازْهِقْ بِحَقِّهِمْ باطِلَ مَن أَرادَ إطْفاءَ نورِكَ وصلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَامْلأْ بِهِمْ كُلَّ أُفُقٍ مِنَ الآفاقِ وَقُطرٍ مِنَ الأَقطْارِ قِسْطاً وَعَدْلاً

وَرَحْمَةً وَفَضْلاً وَاشْكُرْ لَهُمْ عَلَى حَسَبِ كَرَمِكَ وَجُودِكَ وَمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَى القَائِمِينَ بِالْقِسْطِ مِنْ عِبَادِكَ وادخر لَهُمْ مِنْ ثَوابِكَ مَا تَرفَعُ لَهُمْ بِهِ الدَّرجَاتِ إِنَّكَ تَفعَلُ مَا تَشَاءُ وَتَحْكُمُ مَا تُرِيدُ آمِينَ رَبَّ العَالَمِينَ»[1].

٤ ـ الصلوات التي وردت عنه ﷺ في «جمال الأسبوع» و«البحار» وتشتمل على الدعاء له والصلاة عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ المُرسَلِينَ وَخَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَحُجَّةِ رَبِّ العَالَمِينَ المُنتَجَبِ فِي المِيثَاقِ المُصْطَفى فِي الظِّلالِ المُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ البَرِيءِ مِن كُلِّ عَيْبٍ المؤَمَّلِ لِلنَّجَاةِ المُرْتَجَى لِلشَّفَاعَةِ المفَوَّضِ إِلَيْهِ دِينُ اللَّهِ.

اللَّهُمَّ شَرِّف بُنْيَانَهُ وَعَظِّمْ بِرهَانَهُ وَافلِحْ حُجَّتَهُ وارْفَعْ دَرَجَتَهُ وَأَضِيء نُورَهُ وَبَيِّضْ وَجْهَهُ وَاعطِهِ الفَضْلَ وَالفَضِيلَةَ وَالدَّرَجَةَ وَالوَسِيلَةَ الرَّفِيعَةَ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ.

وَصَلِّ عَلَى أَمِيرِ المؤمِنِينَ وَوَارِثِ المُرْسَلِينَ وَقَائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلِينَ وسَيِّدِ الوَصِيِّينَ وَحُجَّةِ رَبِّ العَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى الحَسَنِ بْنِ عَلِيّ إِمَامِ المُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ المُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ العَالَمِينَ.

وَصَلِّ عَلَى الحُسَيْنِ بْنِ عَلِي إِمَامِ المُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ المُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ العَالَمِينَ.

---

(١) جمال الأسبوع: ص ٥١٣.

وَصلِّ عَلَى عَلَيِّ بْنِ الحُسَيْنِ سَيِّدِ العابِدِينَ وَإِمَامِ المُؤْمِنِينَ ووَارِثِ المُرْسَلِينَ. وَحُجَّةِ رَبِّ العَالَمِينَ.

وَصلِّ عَلَى مُحَمَّد بْنِ عَلَيٍّ إِمَامِ المُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ المُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ العَالَمِينَ.

وَصلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمّد إِمَامِ المؤْمِنِينَ وَوَارِثِ المرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ العَالَمِينَ.

وَصلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ إِمَامِ المُؤْمِينَ وَوَارِثِ المُرسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصلِّ عَلَى عَلَيِّ بْنِ مُوسى إِمَامِ المؤُمْنِينَ وَوَارِثِ المُرسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ إِمَامِ المؤُمْنِينَ وَوَارِثِ المُرسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصلِّ عَلَى عَلَيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ إِمَامِ المؤُمْنِينَ وَوَارِثِ المُرسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصلِّ عَلَى الحَسَنِ بْنِ عَلَيٍّ إِمَامِ المؤُمْنِينَ وَوَارِثِ المُرسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَصلِّ عَلَى الخَلَفِ الصَّالِحِ الْهَادِيِّ الْمَهْدِيِّ إِمَامِ الْهُدى وَإِمَامِ المُؤْمِنِينَ وَوَارِثِ المُرْسَلِينَ وَحُجَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الأَئِمَّةِ الْهَادِينَ الْعُلَمَاءِ الصَّادِقِينَ الأَبْرَارِ المُتَّقِينَ دَعَائِمِ دِينِكَ وَأَرْكَانِ تَوحِيدِكَ وَتَراجِمَةِ وَحْيِكَ وَحُجَجِكَ عَلَى خَلقِكَ وَخُلَفَائِكَ فِي أَرضِكَ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُم لِنَفْسِكَ وَاصْطَفَيْتَهُمْ عَلَى عِبَادِكَ وارتَضَيْتَهُمْ لِدِينِكَ وَخَصَصْتَهُمْ بِمَعْرِفَتِكَ وَجَلَّلْتَهُمْ

بِكَرامَتِكَ وَغَشَّيْتَهُمْ بِرَحْمَتِكَ وَرَبّيتَهُمْ بِنِعْمَتِكَ وَغَذَّيْتَهُمْ بِحِكْمَتِكَ وَالبَسْتَهُمْ (مِنْ) نُورِكَ وَرَفَعْتَهُمْ فِي مَلَكُوتِكَ وَحَفَفْتَهُمْ بِمَلائِكَتِكَ وَشَرَّفْتَهُمْ بِنَبِيِّكَ صَلواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِمْ صَلَوَاةٌ كَثِيرَةٌ دائِمَةٌ طَيِّبَةٌ لاَ يُحيطُ بِهَا إلاَّ أَنْتَ وَلاَ يَسَعُهَا إلاّ عِلْمُكَ وَلاَ يُحْصِيها أَحَدٌ غَيْرُكَ.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ المُحيي سُنَّتَكَ الْقَائِمِ بِأمْرِكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ الدَّلِيلِ عَلَيْكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خلقك وخَلِيفَتِكَ فِي أرْضِكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى عِبَادِكَ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ نَصْرَهُ وَمُدَّ فِي عُمْرِهِ وَزَيِّنِ الأَرْضَ بِطولِ بَقائِهِ.

اللَّهُمَّ اكفِهِ بَغْيَ الحَاسِدِينَ وَأَعِذْهُ مِنْ شَرِّ الكَافِرِينَ وَازْجُرْ عَنْهُ إِرادَةَ الظَّالِمِينَ وَخَلِّصْهُ مِنْ أَيْدِي الجَبَّارِينَ.

اللَّهُمَّ اعْطِهِ فِي نَفْسِهِ وَذُرِّيتِّهِ وَشِيعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ وَخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ وَعَدُوّهِ وَجَمِيعِ الدُّنْيَا مَا تُقِرُّ بِهِ عَيْنَهُ وَتَسُرُّ بِهِ نَفْسَهُ وَبَلِّغْهُ افْضَلَ مَا امّلَهُ فِي الدّنْيَا وَالآخِرَةِ إِنَّكَ عَلَى كُل شَيْءٍ قَدير.

اللَّهُمَّ جَدِّدْ بِهِ مَا امَّتَحي مِن دِينِكَ وَاحْيِ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ كِتَابِكَ وَأَظْهِرْ بِهِ مَا غُيِّرَ مِنْ حُكْمِكَ حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلى يَدَيْهِ غَضًا جَدِيداً خَالِصاً مُخلَصاً لاَ شَكَّ فِيهِ وَلاَ شُبْهَةَ مَعَهُ وَلاَ بَاطِلَ عِنْدَهُ وَلاَ بِدْعَةٌ لَدَيْهِ.

اللَّهُمَّ نَوِّرْ بِنُورِهِ كُلُّ ظُلْمَةٍ وهُدَّ بِرَكْنِهِ كُلَّ بِدْعَةٍ واهدِم بِعِزّتِهِ كُلُّ ضَلالَةٍ واقْصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ وَاَخْمِدْ بِسَيْفِهِ كُلَّ نارٍ وَاهْلِكْ بِعَدْلِهِ كُلَّ جَبَارٍ وَاجْرِ حُكْمَهُ عَلَى كُلِّ حُكْمٍ وَآذِلَّ بِسُلْطَانِهِ كُلَّ سُلْطَانٍ.

اللَّهُمَّ اذِلَّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ واهْلِكْ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ وَامْكُرْ بِمَنْ كَادَهُ

وَاسْتَأْصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ وَاسْتَهانَ بِامْرِهِ وَسَعَى فِي اِطفاءِ نُورِهِ وَأرادَ إخْمَادَ ذِكْرِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحمَّدٍ المُصْطَفى وَعَليٍّ المُرْتَضى وَفاطِمَةَ الزَّهْراءِ والحَسَنِ الرِّضَا وَالحُسَيْنِ المُصَفّى وَجَميعِ الأوْصِياءِ مَصابِيحِ الدُّجَى وَأعْلامِ الْهُدى وَمَنارِ التَّقى وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالحَبْلِ المَتينِ وَالصِّراطِ المُسْتَقِيمِ.

وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَوُلاةِ عَهْدِكَ وَالأئِمَةِ مِنْ وُلْدِهِ وَمُدَّ فِي أعْمارِهِمْ وَزِدْ فِي آجالِهِمْ وَبَلِّغْهُمْ أَفْضَلَ آمالِهِمْ دِيناً ودُنيا وَآخِرةً إِنْكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»[١].

٥ ـ الدعاء الذي ذكر في «النجم الثاقب» لكافّة الأوقات وخصوصاً في شهر رمضان المبارك وخاصة في ليلة الثالث والعشرين منه، فتقول بعد تمجيد الله تعالى والصلاة على النبي وآله عليهم الصلاة والسلام:

«اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ القائِمِ بِأمرِكَ الحُجَّةِ بْنِ الحَسَنِ المَهْدِيّ عَلَيهِ وَعَلَى آبائِهِ افْضَلُ الصَّلاَةِ والسَّلاَمِ فِي هذهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيّاً وَحافِظاً وَقائِداً وَناصِراً ودَليلاً وَمُؤَيِّداً حَتّى تُسْكِنَهُ أرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فيهَا طَوْلاً وَعَرْضاً وَتَجْعَلَهُ وَذَرِّيَتهُ مِنَ الأئمَةِ الوارِثِينَ.

اللَّهُمَّ انْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ وَاجْعَلِ النَصْرَ مِنْكَ لَهُ وَعَلَى يَدِهِ وَاجْعَلِ النَّصْرَ لَهُ وَالفَتْحَ عَلَى وَجْهِهِ وَلاَ تُوَجِّهِ الأَمرَ إِلَى غَيْرِهِ.

اللَّهُمَّ اَظْهِرْ بِهِ دِينَكَ وَسُنَّةَ نَبيِّكَ حَتَّى لاَ يَسْتَخْفِيَ بِشَيْءٍ مِنَ الحَقِّ مَخافَةَ أَحَدٍ مِنَ الخَلْقِ.

اللَّهُمَّ إنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ فِي دَوْلَةٍ كَرِيمةٍ تُعِزُّ بِهَا الإِسلاَمَ وَأَهلَهُ وَتُذِلّ بِهَا

---

(١) جمال الأسبوع: ٥٠٠، والبحار: ٩٤ ـ ٨١.

النِّفَاق وَأهْلهُ وَتَجْعَلُنَا فيهَا منَ الدُعَاة إلَى طَاعَتكَ وَالقَادَة إلَى سَبيلكَ وَآتنا في الدُّنيا حَسَنةً وَفي الآخرَة حَسَنةً وَقنَا عَذَابَ النَّار واجْمَعْ لَنَا خَيرَ الدَّارَيْنِ واقْض عنّا جَميعَ مَا تُحبُّ فيهمَا وَاجْعَلْ لَنَا في ذَلكَ الخيرَةَ برَحمَتكَ وَمَنِّكَ في عَافيةٍ امين رَبَّ العَالَمينَ وَزدْنَا من فَضْلكَ وَيَدكَ الملأى فَإنَّ كُلّ مُعْطٍ يَنقُصُ منْ مُلْكه وَعَطَاؤُكَ يَزيدُ في مُلْكك»[١].

وأما زيارته عليه السلام، فقد ورد في «الاحتجاج» أنَ حضرة صاحب الأمر ـ عجل الله تعالى فرجه ـ قال في توقيعه الشريف إلى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري: إذا أردتم التوجه بنا إلى الله وإلينا فقولوا كما قال الله تعالى:

سَلامٌ عَلَى آلِ يس السَّلاَمُ عَلَيكَ يَا دَاعيَ اللَّه وَربَّانيَّ آياته

السَّلامُ عَلَيكَ يَا بَابَ اللَّه وَديّانَ دينه

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا خَليفَةَ اللَّه وَنَاصرَ حَقّه

السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّه وَدَليلَ إرادَته

السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا تَاليَ كتَاب اللَّه وتَرجُمانَهُ

السَّلاَمُ عَلَيْكَ في آناء لَيلكَ وَاَطْرَاف نَهاركَ

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا بَقيَةَ اللَّه في أَرضه

السَّلامُ عَلَيْكَ يَا ميثاقَ اللَّه الَّذي اخذَهُ وَوَكَّدَهُ

السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَعْد اللَّه الَّذي ضَمنَهُ

السَّلامُ عَلَيْكَ أيُّهَا العَلَمُ المَنْصُوبُ وَالعلمُ المَصبُوبُ والغَوثُ والرَحْمَةُ الواسعَةُ وَعْداً غَيرَ مَكْذوبٍ

السَّلاَمُ عَلَيكَ حينَ تَقُومُ

---

(١) النجم الثاقب: ٤٣٤.

السَّلَامُ عَلَيكَ حِينَ تَقعُدُ

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأَ وَتُبَيِّنُ

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلِّي وَتَقْنُت

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَتَسْجُدُ

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلِّلُ وَتُكَبِّرُ

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَتَسْتَغفِرُ

السَّلَامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصبِحُ وَتُمْسِي

السَّلَامُ عَلَيْكَ فَي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الإِمَامُ المأْمُونُ

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا المقَدَم المَأْمُولُ

السَّلَامُ عَلَيْكَ بِجَوامع السَّلَامِ

أشْهِدُكَ يَا مَوَلايَ أَني أَشْهَدُ أن لاَ إِلَهَ إلاّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ لاَ حَبيبَ إِلاّ هُوَ وَأَهلُهُ

وَأَشْهَدُ أَنَّ أَميرَ المؤُمنِينَ حُجَّتُهُ وَالحَسَنَ حُجَّتُهُ وَالحُسَيْنَ حُجَّتُهُ وَعَلِيَّ بْنَ الحُسَيْنِ حُجّتُهُ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتُهُ وَجَعْفَر بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ وَمُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ حُجَّتُهُ وَعَلِيَّ بْنَ مُوسى حُجَّتَهُ وَمُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجَّتَهُ وَعَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ حُجَّتُهُ وَالحَسَنَ بْنَ عَلَيٍّ حُجَّتُهُ

وَأَشْهَدُ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتُمُ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَأَنّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌ لاَ رَيْبَ فِيهَا يَوْمَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمانُهَا لَمْ تَكُنْ آمنَتْ مِنْ قَبلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إيمانِهَا خَيْراً وَأَنَّ المَوْتَ حَقٌ وَأَنّ ناكِراً وَنَكيراً حَقٌّ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ النَشْرَ والبَعْثَ حَقٌ وَأنَّ الصِّراطَ وَالمِرْصَادَ حَقٌّ وَالمِيزَانَ والحِسَابَ حَقٌّ وَالجَنّةَ حَقٌّ وَالنّارَ حقٌّ وَالوَعْدَ وَالوَعِيدَ بِهِمَا حَقٌ.

يَا مَـوْلاَيَ شَـقِيَ مَنْ خَـالَفَكُمْ وَسَـعِدَ مَـنْ أَطَاعَكُمْ فَـاشْـهَـدْ عَلَى مَـا اشـهَـدْتُكَ عَلَيْـهِ وَأَنَا وَلِيٌّ لَكَ بَرِيءٌ مِـنْ عَـدُوِّكَ فَـالحَقُّ مَـا رَضِـيـتُـمُـوهُ وَالبَـاطِلُ مَـا اسْـخَطْتُـمُـوُهُ وَالمعْـرُوفُ مَـا أمَـرتُمْ بِـهِ وَالمُنكَرُ مَـا نَهَـيْـتُمْ عَنْهُ فَنَفْسِي مُؤْمِنَةٌ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لاَ شَـرِيكَ لَهُ وَبِرَسُـولِهِ وَبِأَمِيـرِ المؤْمِنِينَ وَبِكُمْ يَا مَولاَيَ أوَّلِكُمْ وآخركم وَنُصْرَتِي مُـعَـدَةٌ لَكُمْ وَمَوَدَتِي خَـالِصَـةٌ لَكُمْ آمِينَ آمِينَ.

ويقرأ هذا الدعاء بعد الزيارة:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ وَكَلِمَـةِ نُورِكَ وَأَنْ تَمْـلأَ قَلْبِي نُـورَ الْيَـقِينِ وَصَـدْرِي نُـورَ الإيمانِ وَفِكْرِي نُـورَ النِّيَـاتِ وَعَـزْمِي نُـورَ الْعِلْـمِ وَقُـوَّتِي نُـورَ العَـمَلِ وَلِسَـانِي نُـورَ الصِّـدْقِ وَدِينـي نُـورَ الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِكَ وَبَصَرِي نُورَ الضِّيَـاءِ وَسَمْعِي نُـورَ الحِكْمَـةِ وَمَـوَدَّتِي نُورَ الموالاَةِ لِمُحَـمَّـدٍ وَآلِهِ عَلَيْـهِمُ السَّـلاَمُ حَتَّى القَـاكَ وَقَـدْ وَفَـيْـتُ بِعَـهْـدِكَ وَمِيثَاقِكَ فَيَسَعُنِي رَحْمَتُكَ يَا وَلِيُّ يَا حَمِيدُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُـحَـمَّـدٍ حُـجَّـتِكَ فِي أَرْضِكَ وَخَلِيفَـتِكَ فِي بِلاَدِكَ وَالدَّاعِي إِلَى سَـبِيلِكَ وَالْقَـائِمِ بِقِـسْطِكَ وَالـثـائِرِ بِأَمْـرِكَ وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَبَوارِ الكَافِرِينَ وَمُجلِّي الظُّلْمَةِ وَمُنِيرِ الحَقِّ وَالنَّاطِقِ بِالحِكْمَةِ وَالصِّدْقِ وَكَلِمَـتِكَ التَـامَّـةِ فِي أَرْضِكَ المُرْتَقِبِ الخَـائِفِ وَالوَلِيِّ النّاصِحِ سَـفِـينَةِ النَّجَاةِ وَعَلَمِ الهُدَى وَنُورِ أَبْصَارِ الْوَرَى وَخَيْـرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَارْتَدَى وَمُجلِّي العَـمى الَّذِي يَمْـلأُ الأَرْضَ عَـدْلاً وَقِـسْطاً، كَـمَـا مُلِئَتْ ظُلْمـاً وَجَـوْراً إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيكَ وَابْنِ أوليَـائِكَ الَّذِينَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُم وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ وَأَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً.

اللَّهُمَّ انْصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ وَانْصُرْ بِهِ أولِياءَكَ وَأَوْلِيَاءَهُ وشيعَتَّهُ وَانْصَارَهُ وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ

اللَّهُمَّ اعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ وَمِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ واحرسهُ وَامْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولكَ وَآلَ رَسُولِكَ وَاظهِرِ بِهِ الْعَدْلَ وَايِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَانْصُرْ نَاصِرِيهِ وَاخْذُلْ خَاذِلِيهِ وَاقْصِمْ قَاصِمِيهِ وَاقْصِمْ بِهِ جَبابِرَةَ الْكُفْرِ وَاقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَجَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَامْلأْ بِهِ الأَرْضَ عَدْلاً وَاظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَاجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَأَعوانِهِ وأتباعِهِ وَشيعَتِهِ وأرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا يَأْمُلُونَ وَفِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ إِلَهَ الحَقِّ آمِينَ يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»[1].

دعاء العهد الصغير:

ويقرأ يومياً بعد صلاة الصبح باعتباره زيارة له عليه السلام وقد ورد في «البحار» و«زاد المعاد» وغيرها وهو:

«اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَولايَ صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيهِ عَنْ جَمِيعِ المؤمِنِينَ وَالمؤمِناتِ فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَبَرِّهَا وَبَحرِهَا وسَهْلِهَا وَجَبلِهَا حَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِم وَعَن وَالِدَيّ وَوُلْدِي وَعَنّي مِنَ الصَّلَوَاتِ وَالتَّحِيّاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَمِدَادَ كَلِماتِهِ وَمُنْتَهَى رِضَاهُ وَعَدَدَ ما أحْصَاهُ كِتَابُهُ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ.

(١) الاحتجاج: ٢ ـ ٣١٦.

اللَّهُمَّ إِنِّي اجَدِّدُ لَهُ فِي هَذَا اليَوْمَ وَفِي كُلِّ يومٍ عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي.

اللَّهُمَّ فَكَمَا شَرَّفْتَنِي بِهَذا التَّشْرِيفِ وَفَضَّلْتَنِي بِهَذِهِ الفَضِيلَةَ وخَصَصْتَنِي بِهَذِهِ النَعمَةِ فَصَلِّ عَلَى مَوْلاَيَ وَسَيِّدي صَاحِبِ الزَّمَانِ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَأشْيَاعِهِ الذَّابِّينَ عَنهُ وَاجْعَلْنِي مِنَ المُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَائِعاً غَيرَ مُكرهٍ فِي الصَّفِّ الَّذِي نَعَتَّ أهلَهُ فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ «صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ» عَلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ وَآلِهِ عَلَيهِم السَّلَامَ.

اللَّهُمَّ هَذِهِ بَيْعَةٌ لَهُ فِي عُنُقي إِلَى يَومِ القِيَامَةِ»[1].

صلاة صاحب الأمر عليه السلام:

كما ورد في «جمال الإسبوع» وغيره وهي ركعتان في كل ركعة تقرأ الحمد و﴿**قل هو الله أحد**﴾ وعندما تصل إلى ﴿**إيَاكَ نعبدُ وإيَاكَ نستعين**﴾ تكرّرها مائة مرة.

وفي رواية تصليّ بعدها مائة مرة على النبي وآله ﷺ.

وبرواية السيد ابن طاووس ـ رحمة الله عليه ـ تقرأ هذا الدعاء[2] بعدها:

«اللَّهُمَّ عَظُمَ البَلاءُ وَبَرِحَ الخَفاء[3] **وانْكَشَفَ الغِطاءُ وضَاقَتِ الأَرْضُ**

---

(١) زاد المعاد: ص٣٢٢.

(٢) وورد في رواية: أن حضرة صاحب الأمر عليه السلام علّم هذا الدعاء لأحد الأصحاب وببركته نجا من القتل (المؤلف).

(٣) يعني زاد ظلم الأعداء.

وفي بعض النسخ: برح الخفاء، يعني اشتدت صعوبة اختفاء إمامنا أو اشتدت صعوبة اختفاء طريق نجاة المؤمنين (المؤلف).

وَمنِعَتِ السَّمَاءُ وَإِلَيْكَ يَا رَبِّ المُشْتَكى وَعَلَيْكَ المُعَوَّلُ في الشدِّةِ والرَّخَاءِ.

اللَّهُمَّ صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الَّذينَ امَرْتَنَا بِطاعَتِهِمْ وَعَجّلِ اللَّهُمَّ فَرَجَهُمْ بِقَائِمِهِمْ

وَاظْهِرْ اِعْزازَةِ يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا علي يا مُحَمَّدُ اِكْفِياني فَإنكُمَا كافِيايَ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِيُّ يَا عَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ انصُراني فَإِنَّكُما ناصِرايَ، يَا مُحَمَّدُ يَا عَلِي يَاعَلِيُّ يَا مُحَمَّدُ اِحْفَظاني فَإِنَّكُمَا حافِظَايَ، يَا مَوْلاَيَ يَا صَاحِبَ الزَّمانِ الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ أَدْرِكْنِي أدرِكْني أَدْرِكْنِي الأَمَانَ الأمانَ الأَمَانَ»[1].

(١) جمال الأسبوع: ٢٨٠، البحار: ٩١ ـ ١٩٠.

فصل

ونورد هنا بعض الفوائد الحاصلة عند الدعاء لحضرة بقية الله عليه السلام بتعجيل ظهوره من الله جلّ شأنه والتي جمعتها من الآيات والأخبار وهي كثيرة وسأكتفي هنا بذكر «أربعة عشر» منها وهي:

١ ـ يكون سبباً لطول العمر، كما ورد خاصة في الدعاء الثاني المذكور في هذا الكتاب «صفحة ٢٢٩» عن الصادق عليه السلام بأن يقرأ بعد كلّ فريضة[١].

٢ ـ أنه نوع من أداء حقّه ـ سلام الله عليه ـ وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «**قضاء حقوق الإخوان أشرف أعمال المتّقين**»[٢].

أقول: ولأنّ الإمام ـ عجل الله تعالى فرجه ـ رئيس وأفضل جميع المؤمنين فيكون أداء حقه من أهمّ أعمال الخير وأفضلها.

٣ ـ أنّه سبب للحصول على شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله كما ورد عنه صلى الله عليه وآله[٣]،

(١) مكارم الأخلاق: ٢٩٨.

(٢) البحار: ٢٢٩/٧٤ ضمن ح٢٥.

(٣) ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أربعة أنا الشفيع لهم يوم القيامة ولو اتوني بذنوب أهل**

ويستفاد من بعض الأحاديث أنّه موجب لشفاعة حضرة صاحب الأمر عليه السلام.

٤ ـ أنّه يساعد الله الداعي له عليه السلام لأنّ الدعاء له نوع من أنواع المساعدة والنصرة، ونصرته نصرة الله تعالى وقول الله عزّ وجلّ: ﴿**ولينصرنّ الله من ينصره**﴾[1].

٥ ـ إدخال السرور عليه بذلك، وقد ورد في «الكافي» عن الإمام محمد الباقر عليه السلام قال: «**ما عبد الله بشيء أحبّ إلى الله من إدخال السرور على المؤمن**»[2].

٦ ـ أنّه موجب لدعاء صاحب الأمر عليه السلام للداعي، وهذا يستفاد من جملة من الروايات[3].

٧ ـ أنّه تحصيل ثواب الدعاء لجميع المؤمنين والمؤمنات، وذلك لأنّ نفع ظهوره عليه السلام يعود لهم جميعاً بل لجميع الخلائق من أهل السماوات والأرضين كما أوضحت ذلك في كتاب «مكيال المكارم»[4] بذكر روايات كثيرة حوله، فإن دعوت له عليه السلام بهذه النية فسيكون دعاءاً لهم جميعاً.

٨ ـ أنّه اظهار للمحبة والولاء به عليه السلام، فهو أقرب ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله إليه فاظهار المحبة له أداء لأجر الرسالة ﴿**قل لا أسألكم عليه أجراً إِلاّ المودَّة في القربى**﴾[5].

← **الأرض: مُعين أهل بيتي والقاضي لهم حوائجهم... والمحب لهم بقلبه ولسانه، والدافع عنهم بيده**»، الخصال: ١٩٦ ح١.

(١) سورة الحجّ: ٤٠.
(٢) الكافي: ٢ ـ ١٨٨ ح٢.
(٣) كما في تحف العقول: ٤٤ وغيره.
(٤) كما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام إذا قام القائم اذهب الله عن كل مؤمن العاهة ورد اليه قوته.. مكيال المكارم: ١/٢٤٧.
(٥) سورة الشورى: ٢٣.

٩ ـ أنّه موجب لدفع البلاء عن الداعي في زمان غيبته عليه السلام[١].

١٠ ـ أنّ الدعاء بتعجيل ظهوره عليه السلام تعظيم لله، وتعظيم لرسول الله صلى الله عليه وآله وتعظيم لكتاب الله حيث أنَّه سيعمل به في ظهوره، وتعظيم لدين الله جل شأنه حيث أنَّهُ سيظهر ويغلب على الدين كلّه، وتعظيم لجماعة المسلمين بنجاتهم من الكفار، وهذا موجب لدخول الجنة كما ورد ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله في «الخصال»[٢].

١١ ـ أنّ الدعاء بتعجيل الفرج له عليه السلام موجب لتحصيل ثواب إِعانة المظلوم، وهذا موجب لعبور الصراط المستقيم يوم القيامة بسلام كما ورد ذلك عن الإمام زين العابدين عليه السلام[٣].

١٢ ـ فيه ثواب الجهاد بين يدي الرسول صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام.

١٣ ـ الحصول على أجر لا يعلمه إِلا الله جل شأنه، وهو الفوز بثواب طلب ثأر سيد الشهداء عليه السلام وذلك لأنّ صاحب الأمر ـ عجل الله تعالى فرجه ـ سيأخذ بثأره، فكلّما تدعو بتعجيل فرجه عليه السلام ستشرك في أجر عمله عليه السلام.

١٤ ـ ما ورد في «كمال الدين» عن أحمد بن إسحاق أنّه قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف بعده؟

فقال لي مبتدئاً: «**يا أحمد بن إسحاق، إِنّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخليها إلى أن تقوم الساعة من**

(١) كما في الاحتجاج: ٢/٢٨٤.
(٢) الخصال: ١٤١.
(٣) تفصيل ذلك في مكيال المكارم ١/٤٣٩.

حجّة الله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض».

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله، فمن الإمام والخليفة بعدك؟ فنهض ﷺ مسرعاً فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأنّ وجهه القمر ليلة البدر، من أبناء الثلاث سنين، فقال: «**يا أحمد ابن إسحاق، لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا، إنّه سميِّ رسول الله ﷺ وكنيِّه الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يا أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأُمّة مثل الخضر ﷺ، ومثله مثل ذي القرنين والله ليغيبنّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلاّ من ثبّته الله عز وجل على القول بإمامته ووفّقه للدعاء بتعجيل فرجه».**

فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي، فهل من علامة يطمئنّ إليها قلبي؟ فنطق الغلام ﷺ بلسان عربي فصيح فقال:

«**أنا بقية الله في أرضه والمنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق**»[١].

(١) كمال الدين: ٢/٣٨٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو حسبي

يقول العاصي والجاني محمد تقي بن عبد الرزّاق الموسوي الأصفهاني ـ عفى الله تعالى عنهما ـ: لقد رأيت من المناسب بل اللازم في هذا المقام ذكر اثني عشر حديثاً عن غيبة ذلك الإمام عالي المقام عن أبصار الأنام نقلاً عن الأئمة الكرامعليهم السلام حتى يكون نفعه للخواص والعوام بالكمال والتمام فيكون لهذا الضعيف ذخيرة يوم القيامة وقد انتخبتها من كتاب «كمال الدين وتمام النعمة» تأليف الشيخ الصدوقرحمه الله[1] آملاً أن يكون هذا العمل تحت النظر المبارك لذلك الولي إن شاء الله تعالى.

الحديث الأول: عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «**المهدي من ولدي، اسمه إسمي، وكنيته كنيتي أشبه الناس بي خلقاً وخُلقاً، تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمم، ثم يُقبل كالشهاب الثاقب، يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً**»[2].

(١) إسمه المبارك: محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي. بشارة ولادته جاءت من صاحب الأمر عليه السلام. توفي سنة ٣٨١هـ. قبره في أطراف طهران، جلالة قدره غنية عن البيان. صنف نحو ثلاثمائة كتاب. رحمة الله عليه. (المؤلف).

(٢) كمال الدين: ١/٢٨٦ ح١ مع٤.

الحديث الثاني: عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال الأصبغ بن نباتة: أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكرًا ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين، ما لي أراك متفكّراً تنكت في الأرض، أرغبت فيها؟!

فقال عليه السلام: «**لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكن فكّرت في مولود يكون من ظهري، الحادي عشر من ولدي هو المهدي، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون**».

فقلت: يا أمير المؤمنين، وإن هذا لكائن؟!

فقال عليه السلام: «**نعم، كما أنّه مخلوق**»[1].

الحديث الثالث: عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أنه قال: «**ما منّا أحد إلاّ ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلاّ القائم الذي يصلّي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه فإنّ الله عز وجل يخفي ولادته، ويغيب شخصه لئلاّ يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة، وذلك ليعلم أنّ الله على كل شيء قدير**»[2].

الحديث الرابع: عن سيد الشهداء عليه السلام أنّه قال: «**قائم هذه الأمّة هو التاسع من ولدي وهو صاحب الغيبة، وهو الذي يقسّم ميراثه وهو حيّ**»[3].

(١) كمال الدين: ١/٢٨٩ ح١.
(٢) كمال الدين: ١/٣١٦ ح٢.
(٣) كمال الدين: ١/٣١٧ ح٢.

الحديث الخامس: عن الإمام زين العابدين ﷺ أنّه قال لأبي خالد الكابلي: «**ثم تمتدّ الغيبة بوليّ الله عز وجل الثاني عشر من أوصياء رسول الله ﷺ والأئمة بعده، يا أبا خالد إنّ أهل زمان غيبته القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره، أفضل من أهل كل زمان لأنّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله ﷺ بالسيف، أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله عز وجل سراً وجهراً**»(٢).

الحديث السادس: عن الإمام محمد الباقر ﷺ أنّه قال: «**هو المهدي من هذه العترة تكون له حيرة وغيبة يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها أقوام**»(٢).

الحديث السابع: عن الإمام جعفر بن محمد الصادق ﷺ، برواية عبد الله بن أبي يعفور أنّه قال: «**من أقرّ بالأئمة من آبائي وولدي وجحد المهدي من ولدي كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء وجحد محمداً ﷺ نبوّته، فقلت: يا سيدي، ومن المهدي من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه ولا يحلّ لكم تسميته**»(٣).

الحديث الثامن: عن الإمام موسى الكاظم ﷺ أنّه قال: «**إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في أديانكم، لا يزيلنْكم أحد عنها، يا بني، أنّه لا بدّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا**

---

(١) كمال الدين: ١/٣٢٠ ح٢.

(٢) كمال الدين: ١/٣٣٠ ح١٤.

(٣) كمال الدين: ١/٣٣٨ ح١٢.

الأمر من كان يقول به، إنما هي محنة من الله عز وجل امتحن بها خلقه»[١].

الحديث التاسع: عن الإمام الرضا عليه السلام حيث سئل: يا ابن رسول الله، ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال عليه السلام: «**الرابع من ولدي، ابن سيّدة الإماء، يطهّر الله به الأرض من كلّ جور ويقدّسها من كلّ ظلم الذي يشكّ الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم أحد أحداً وهو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظلّ، وهو الذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه، يقول: ألا إنّ حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتّبعوه، فإنّ الحق معه وفيه»**[٢].

الحديث العاشر: عن الإمام محمد التقي عليه السلام حيث قال له عبدالعظيم الحسني: إنّي لأرجو أن يكون القائم من أهل بيت محمد ﷺ الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فقال عليه السلام: «**يا أبا القاسم، ما منّا إلاّ وهو قائم بأمر الله عز وجل وهادٍ إلى دين الله، ولكن القائم الذي يطهّر الله عز وجل به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملأها عدلاً وقسطاً هو الذي تخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته وهو سميّ رسول الله ﷺ وكنيّه، وهو الذي تطوى له الأرض، ويذلّ له كل صعب، يجتمع إليه من أصحابه عدّة أهل بدر، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عز وجل: ﴿أينما تكونوا يأت بكم الله جميعاً إنّ الله**

(١) كمال الدين: ٢/ ٣٥٩ ح١.
(٢) كمال الدين: ٢ ـ ٣٧١ ح٥.

على كلّ شيءٍ قدير﴾ فإذَا اجتمعت له هذه العدّة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عز وجل، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل».

قال عبد العظيم: فقلت له: يا سيدي، وكيف يعلم أنّ الله عزّ وجلّ قد رضي؟

قال: «**يلقى في قلبه الرحمة، فإذا دخل المدينة أخرج اللاّت والعزّى فأحرقهما**»[1].

أقول: اللاّت والعزّى يعني الظالم الأول والثاني.

الحديث الحادي عشر: عن الإمام علي النقي عليه السلام أنّه قال: «**الخلف من بعدي ابني الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟ فقلت: ولم جعلني الله فداك؟! فقال: لأنّكم لا ترون شخصه ولا يحلّ لكم ذكره باسمه. قلت: فكيف نذكره؟ قال: قولوا: الحجّة من آل محمد عليهم السلام**»[2].

الحديث الثاني عشر: عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام حيث سأله أحمد بن إسحاق قائلاً: فما السنّة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟ فقال: طول الغيبة يا أحمد. قلت: يا ابن رسول الله، وإنّ غيبته لتطول؟! قال عليه السلام: «**إِي وربّي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به ولا يبقى الاّ من أخذ الله عز وجل عهده لولايتنا، وكتب في قلبه الإيمان وأيّده بروح منه**»[3].

أقول: صدر الحديث السابق في ذكر الفائدة الرابعة عشر من فوائد الدعاء لحضرة بقية الله ـ عجل الله تعالى فرجه ـ.

(١) كمال الدين: ٢/٣٧٧ ح٢.
(٢) كمال الدين: ٢/٣٨١ ح٥.
(٣) كمال الدين: ٢/ ٣٨٥.

فصل

واعلم أنّ ظهور حضرة صاحب الأمر عليه السلام لم يوقّت بوقت معيّن في الأخبار، وقد ورد في «غيبة النعماني» عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال لأبي بصير: «**إنّا أهل بيت لا نوقّت، وقد قال محمد ﷺ: كذب الوقّاتون، يا أبا محمد، إن قدّام هذا الأمر خمس علامات، أوّلهنّ النداء في شهر رمضان، وخروج السفياني، وخروج الخراساني وقتل النفس الزكيّة، وخسف بالبيداء**»[1].

ونذكر هنا عريضة ترسل إلى حضرة حجة الله ـ عجل الله تعالى فرجه ـ نقلاً عن البحار، تكتب هذه العريضة وتحصى وتوضع في طينة طاهرة ثم ترمى في نهر أو عين ماء، ويقول راميها عند ذلك: «**يَا سَيِّدِي يَا أَبَا القَاسِمِ يَا حُسين بْن رُوْح سَلاَم عَلَيكَ اشهَدُ أَنَّ وَفَاتَكَ فِي سَبيلِ اللَّهِ وَإِنَكَ حيٌّ عِندَ اللَّهِ مرزوقٌ وَقَد خاطَبتُكَ فِي حَياتِكَ الّتِي لَكَ عِندَ اللَّهِ عَزّ وَجَلَّ وَهَذِهِ رُقَعَتي وحاجَتي إلى مَولاَنا عَلَيه السّلام فَسَلّمها إِلَيه فَأَنْتَ الثِقَة الأَمِين.**

(١) غيبة النعماني: ٢٨٩ ح٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

كَتَبْتُ إِلَيْكَ يَا مَوْلاَيَ صَلَوَاتُ الله عَلَيكَ مُسْتَغِيثاً وَشَكَوتُ مَا نَزلَ بِي مُسْتَجِيراً بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثمَّ بِكَ من أَمرٍ قَد دَهَمَني واشغَلَ قَلبِي وأطالَ فِكْرِي وَسَلَبَنِي بعَض لُبِّي وَغَيّرَ خَطِيرَ نعمَةِ اللَّهِ عِنْدِي أسلَمَنِي عِندَ تَخيّلِ وُرُودِهِ الخَليلُ وَتَبرأَ مِنّي عِندَ تَرائي إِقْبالِهِ إِلَيَّ الحَمِيمُ وَعَجَزَتْ عَنْ دِفَاعِهِ حِيلَتِي وَخَانَنِي فِي تَحَمُّلِهِ صَبْرِي وَقُوَّتي فَلَجَأتُ فِيهِ إِلَيكَ وَتَوَكَّلْتُ فِي المسْألةِ لِلَّهِ جَلَّ ثَنَاؤهُ عَلَيهِ وَعَلَيكَ وَفِي دِفَاعِهِ عَنّي عِلماً بِمَكانكَ مِنَ اللَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ وَلِيّ التَّدْبِيرِ وَمَالِكِ الأُمُورِ وَاثِقاً بِكَ فِي المسَارَعَةِ فِي الشّفَاعَةِ إِلَيهِ جَلَّ ثناؤهُ فِي امْرِي مُتَيقِّناً لإجَابَتِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِيَّاكَ بِإِعْطَاءِ سُؤْلِي وَأَنْتَ يَا مَوْلايَ جَدِيرٌ بِتَحْقِيقِ ظَنّي وَتَصْدِيقِ امَلِي فِيكَ فِي أَمْرِ كذا وكذا (تَكتب حاجَتَكَ) مِمّا لاَ طَاقَةَ لِي بِحَمْلِهِ وَلاَ صَبْرَ لِي عَلَيهِ وَإِن كُنتُ مُستَحِقًّا لَهُ وَلأضعَافِهِ بِقَبِيحِ أفعَالِي وَتَفرِيطي فِي الواجِباتِ التي لِلَّهِ عَزَّ وَجلَّ عَلَيّ فَأغِثْنِي يَا مَوْلاَيَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيكَ عِندَ اللَهفِ وَقَدمِ المسْألَةَ للَّهِ عَزَّ وَجلَّ فِي امْرِي قَبْلَ حُلُولِ التَلَفِ وشَماتَةِ الأَعداءِ فَبِكَ بُسِطَتِ النعْمَةُ عَلَيَّ وَاسْألِ اللَّهَ جَلَ جَلاَلَهُ لِي نَصْراً عَزِيزاً وفَتْحاً قَرِيباً فِيهِ بلُوغُ الآمالِ وَخَيرُ المبَادِي وَخَوَاتِيمُ الأَعمَالِ وَالأَمنُ مِنَ المخَاوِفِ كُلِّهَا فِي كُلِّ حَالٍ إِنّهُ جَلَّ ثناؤهُ لما يَشَاءُ فعَالٌ وهُوَ حَسبِي وَنِعمَ الوكِيلُ فِي المبدءِ وَالمآلِ.

وظيفة الأنام

في زمن غيبة الإمام عجل الله فرجه الشريف

تأليف

آية الله الحاج ميرزا محمد تقي الموسوي الاصفهاني

الجزء الثاني

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وخير الخلق أجمعين محمد وآله المعصومين، ولا سيما إمام زماننا خاتم الوصيين ولعنة الله على أعدائهم وظالميهم إلى يوم الدين.

أما بعد، فيقول غريق بحار السيّئات والأماني «محمد تقي بن عبد الرزاق الموسوي الأصفهاني» ـ عفى الله تعالى عنهما ـ لإخوانه في الإيمان:

هذا هو الجزء الثاني من كتاب «وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام عليه السلام » الذي جمعت فيه جملة من الأعمال التي يجب على أهل الإيمان ـ في زمن غيبة إمام العصر يعني«الحجة بن الحسن العسكري» عجل الله فرجه الشريف ـ المواظبة عليها، وأن يجعلوها دستوراً لأعمالهم ـ وكل ما جمعت فيه إلى الآن من كتب الإمامية المعتبرة ـ يزيد على خمسين أمراً، وذكرت في الجزء الأول من الكتاب خمس وعشرين وظيفة وأذكر الباقي في هذا الجزء بعون الله جل جلاله، فأقول:

السادس والعشرون: أن يظهر العلماء علمهم ويرشدوا الجاهلين إلى جواب شبهات المخالفين كي لا يضلّوا وينقذوهم من الحيرة إِن

وقعوا فيها، وهذا الأمر مهمّ جداً في هذا الزمان وهو واجب على العلماء، فقد ورد في «تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام» أنّ الإمام محمد التقي عليه السلام قال: «**إنّ من تكفل بأيتام آل محمد صلى الله عليه وآله المنقطعين عن إمامهم المتحيرين في جهلهم، الأسراء في أيدي شياطينهم وفي أيدي النواصب من أعدائنا فاستنقذهم منهم، وأخرجهم من حيرتهم، وقهر الشياطين برد وساوسهم، وقهر الناصبين بحجج ربّهم، ودليل أئمتهم، ليفضلون عند الله على العباد بأفضل المواقع، بأكثر من فضل السماء على الأرض والعرش والكرسي والحجب، وفضلهم على هذا العابد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء**»[(١)].

وروي عن الإمام علي النقي عليه السلام أنّه قال: «**لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم من العلماء الداعين إليه، والدالّين عليه، والذابّين عن دينه بحجج الله والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب لما بقي أحد إلاّ ارتد عن دين الله، ولكنهم الذين يمسكون أزمّة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسك صاحب السفينة سكّانها، أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل**»[(٢)].

وفي «أصول الكافي» عن معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: رجل راوية لحديثكم يبثّ ذلك في الناس ويشدّده في قلوبهم وقلوب شيعتكم، ولعلّ عابداً من شيعتكم ليست له هذه الرواية، أيّهما أفضل؟

قال عليه السلام: «**الراوية لحديثنا يشدّد به قلوب شيعتنا أفضل من ألف**

(١) تفسير الإمام العسكري عليه السلام ص١١٦.
(٢) المصدر نفسه.

عابد»[١].

إذن على ضوء هذه الأحاديث وغيرها يجب على كل عالم أن يظهر علمه بقدر ما يستطيع خصوصاً في هذا الزمان الذي ظهرت فيه البدع وقد ورد في «أصول الكافي» عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا ظهرت البدع في أمّتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله**»[٢].

وروي في كتاب «الفتن» من «البحار» عن رسول الله ﷺ أنه قال لأمير المؤمنين ﷺ: «**يا علي، لو هدى الله بك رجلاً واحداً خير لك ممّا طلعت عليه الشمس**»[٣].

السابع والعشرون: الاهتمام بأداء حقوق صاحب الزمان ﷺ كل بقدر استطاعته وعدم التقصير في خدمته.

فقد ورد في «البحار» عن الصادق ﷺ أنه سئل: هل ولد القائم؟ قال: «**لا، ولو أدركته لخدمته أيام حياتي**»[٤].

أقول: تأمّل أيّهَا المؤمن كيف يجلّ الإمام الصادق ﷺ قدره، فإن لم تكن خادماً له فلا أقلّ أن لا تحزن قلبه ليلاً ونهاراً بسيئاتك، فإن لم تَجُد بالعسل فلا تعط السمّ.

الثامن والعشرون: أن يبدأ الداعي بالدعاء له ﷺ طالباً من الله تعالى تعجيل ظهوره ثم يدعو لنفسه.

وهذا الأمر واضح في دعاء يوم عرفة من الصحيفة السجادية

(١) الكافي: ١/٣٣.
(٢) الكافي: ١/٥٤.
(٣) البحار: ٨ط حجر ـ ٤٨٤.
(٤) البحار: ٥١/١٤٨ ح٢٢ عن غيبة النعماني: ٢٤٥ ح٤٦.

المباركة إضافة إلى اقتضاء حبّه وأداء حقوقه ذلك، ويستفاد هذا الأمر أيضاً من بعض الأحاديث، كل هذا مع تحصيل أكثر من ثمانين فائدة من الفوائد الدنيوية والأخروية المترتّبة على الدعاء له عليه السلام بتعجيل فرجه وظهوره، وقد ذكرت هذه الفوائد مع مصادرها وأدلّتها في كتاب «أبواب الجنات» وكتاب «مكيال المكارم»[1] وبعضها تقدم في هذا الكتاب.

ومن الطبيعي أنّ الشخص العاقل يؤثر تحصيل تلك الفوائد على دعاء لا يعلم يستجاب أم لا، بل تقديم الدعاء له عليه السلام يكون وسيلة لاستجابة دعائه إن شاء الله تعالى، كما هو شأن تقديم الصلاة على محمد وآل محمد في الدعاء حيث يكون موجباً لاستجابة ما بعده من دعاء كما ورد في الحديث[2].

التاسع والعشرون: إظهار المحبة والولاء له عليه السلام.

فقد ورد في «غاية المرام» عن رسول الله ﷺ أنه قال في حديث المعراج إن الله تعالى قال له: «**يا محمد، أتحبّ أن تراهم؟ فقال: تقدّم أمامك، فتقدّمت أمامي فإذا علي بن أبي طالب، والحسن والحسين وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد والحسن بن علي، والحجة القائم كأنه الكوكب الدّريّ في وسطهم. فقلت: يا رب من هؤلاء؟ قال هؤلاء: أئمة الحق، وهذا القائم، محلّل حلالي ومحرّم حرامي**»[1]،

---

(١) مكيال المكارم ج٢ ـ ص ٥٥.

(٢) علي بن محمد، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن رجاله قال: قال أبو عبد الله عليه السلام من كانت له إلى الله عز وجل حاجة فليبدأ بالصلاة على محمد وآله، ثم يسأل حاجته الخ... الكافي: ٢ ـ ٤٩٤. ج ١٦.

وينتقم من أعدائي، يا محمد أحببه فإنّي أحبّه، وأحبّ من يحبّه»[٢].

أقول: يتضح من الأمر بمحبته ـ مع أنّ محبة جميع الأئمة واجبة ـ أنّ في محبته خصوصية معينة كانت وراء أمر الله تعالى هذا، وأنّ في وجوده المبارك صفات وشؤون تقتضي هذا التخصيص.

الثلاثون: الدعاء لأنصاره وخدّامه، كما ورد ذلك في دعاء يونس بن عبد الرحمن المتقدّم.

الواحد والثلاثون: لعن أعدائه عليه السلام. كما هو ظاهر من أخبار كثيرة ومن الدعاء الوارد عنه عليه السلام[٣].

الثاني والثلاثون: التوسّل بالله تعالى أن يجعلنا من أنصاره. كما ورد ذلك في دعاء العهد وغيره.

الثالث والثلاثون: رفع الصوت في الدعاء له عليه السلام وخصوصاً في المجالس والمحافل العامة.

فهو إضافة إلى أنّه تعظيم لشعائر الله تعالى فقد ظهر استحباب ذلك في بعض فقرات دعاء الندبة المروي عن الصادق عليه السلام[٤].

الرابع والثلاثون: الصلاة على أنصاره وأعوانه عليه السلام. وهو نوع من الدعاء لهم وقد ورد ذلك في دعاء عرفة من الصحيفة السجادية المباركة وبعض الأدعية الأخرى.

الخامس والثلاثون: الطواف حول الكعبة المشرفة نيابة عنه عليه السلام.

---

(١) أي يظهر جميع أحكام الدين حتى يعمل بها بلا تقية. (المؤلف).

(٢) غاية المرام: ١٨٩ ح١٠٥ وص٢٥٦ ح٣٠٢٤.

(٣) الاحتجاج: ٢ ـ ٣١٦.

(٤) والعبارة هي: إلى متى أجأرُ فيك يا مولاي وإلى متى.

وفي القاموس: جار يعني رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة (المؤلف).

وقد أوردت الدليل على ذلك في كتاب «مكيال المكارم»[1] وأعرضت عن ذكره هنا طلباً للاختصار.

السادس والثلاثون: الحجّ نيابة عنه عليه السلام.

السابع والثلاثون: إرسال النائب عنه للحجّ. ودليله ودليل الذي قبله الحديث المروي في «الخرائج»[2] وقد ذكرته في «مكيال المكارم»[3] ومذكور أيضاً في «النجم الثاقب».

الثامن والثلاثون: تجديد العهد والبيعة له عليه السلام في كل يوم أو في

---

(١) وأما ما يدل على استحباب الطواف عن الإمام الحي خصوصاً، ما رواه الكليني في الكافي بإسناده عن موسى بن القاسم قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام قد أردت أن أطوف عنك، وعن أبيك، فقيل لي: إن الأوصياء لا يطاف عنهم، فقال عليه السلام لي: بل طف ما أمكنك فإنه جائز. مكيال المكارم: ٢/٢١٦. والكافي ج ٤ باب الطواف والحج عن الأئمة ص٣١٤ ح٢

(٢) الخرائج والجرائح: ٧٣.

(٣) ومنها: ما ذكره القطب الراونديّ رحمه الله تعالى في الخرائج والجرائح قال: إنّ أبا محمّد الدعلجيّ كان له ولدان، وكان من خيار أصحابنا وكان قد سمع الأحاديث، وكان أحد ولديه على الطّريقة المستقيمة، وهو أبو الحسن وكان يغسّل الأموات، وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في فعل الحرام، وكان قد دُفع إلى أبي محمّد حجّة يحجُّ بها عن صاحب الزمان عليه السلام، وكان ذلك عادة الشيعة يومئذ، فدفع إلى ولده المذكور بالفساد شيئاً منها وخرج إلى الحجّ فلمّا عاد حكى أنّه كان واقفاً بالموقف فرأى إلى جانبه شابّاً حسن الوجه أسمر اللون بذؤابتين مقبلاً على شأنه في الإبتهال، والدعاء، والتضرّع، وحسن العمل.

فلمّا قرب نفر الناس إلتفتَ إليّ، وقال: يا شيخ أما تستحيي؟! فقلت: من أيّ شيء يا سيّدي؟ قال: يدفع إليك حجّة عمّن تعلم فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر يوشك أن تذهب عينك، وأومى إلى عيني، وأنا من ذلك اليوم إلى الآن على وجل ومخافة، وسمع منه أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان ذلك، قال: فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتى خرج في عينه التي أومى إليها قرحة، فذهبت.

أقول: ينبغي التدبّر في هذا الحديث من أوّله إلى آخره ففيه فوائد جمّة ومطالب مهمّة. مكيال المكارم: ٢/٢١٥. والخرائج ص ٧٣ في معجزات المهدي ﷺ. والنجم الثاقب ج٢ ص ٤٧٣. الباب العاشر.

كل وقت ممكن.

واعلم أن معنى البيعة على قول أهل اللغة: العهد والاتّفاق على أمر والمراد من البيعة والعهد معه عليه السلام هو أن يقرّ المؤمن بلسانه ويعزم بقلبه أن يطيعه كل الطاعة، وينصره في أي وقت ظهر فيه، وهذا الأمر يحصل بقراءة دعاء العهد الصغير الذي تقدم ص٢٩ أو الكبير الذي يأتي ص٧٨.

وأما وضع اليد في يد شخص ما بعنوان أنّ هذه البيعة هي بيعة مع الإمام عليه السلام فهو من البدع المضلّةً فلم ترد في القرآن أو الروايات، نعم لقد كان متعارفاً عند العرب أن يضع الرجل يده بيد رجل آخر لإظهار البيعة والعهد بصورة جليّة، وقد ورد في بعض الأحاديث أنّ رسول اللهﷺ قد صافح المسلمين في مقام البيعة ثم وضع يده المباركة في إناء ماء ثم أخرجها وأمر نساء المسلمين أن يضعن أيديهنّ في ذلك الماء في مقام البيعة له ﷺ، وهذا لا يصلح أن يكون دليلاً على أنّ هذا الشكل من البيعة جائز في كل زمان حتى زمان غيبة الإمام عليه السلام، بل يظهر من بعض الأحاديث وجوب الاكتفاء بالإقرار اللساني والعزم القلبي في عدم إمكان بيعة شخص الإمام أو النبي ﷺ، وهذا الحديث مفصّل في ذكر هذا الأمر وقد أورده جمع من العلماء في كتبهم.

ومن جملتها ما ورد في تفسير «البرهان» عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنّ رسول الله ﷺ بعد أن نصب الأمير عليه السلام خليفة له أوضح جملة من فضائله ثم قال:

«**معاشر الناس إنّكم أكثر من أن تصافقوني بكفّ واحدة وأمرني الله عز وجل أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقدت لعلي عليه السلام بإمرة**

المؤمنين ومن جاء بعده من الأئمّة منّي ومنه على ما أعلمتكم أنّ ذرّيّتي من صلبه فقولوا بأجمعكم: إنّا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت من أمر ربّنا وربّك في أمر علي أمير المؤمنين وأمر ولده من صلبه من الأئمة.. إلى آخر الحديث»[(١)].

فإن كان جائزاً وضع اليد في يد غير الإمام بعنوان البيعة مع الإمام عليه السلام لكان قد أمر الناس أن تضع كلّ طائفة منهم يدها في يد أحد كبار الصحابة مثل سلمان وأبي ذر وغيرهم، فإذن لا يصحّ هذا العمل إلاّ مع شخص النبي ﷺ وشخص الإمام عليه السلام في زمان ظهوره، كالجهاد المختص بزمان حضور الإمام عليه السلام، وعلاوة على ذلك لم يرد أيّ حديث في أي كتاب روائي يقول أن في زمان الأئمة عليهم السلام بايع أحد المسلمين أحد صحابة الأئمّة عليهم السلام الكبار بعنوان أن نفس الأئمّة عليهم السلام جعلوهم مراجع نستعينهم في هذا الأمر.

التاسع والثلاثون: ذكر بعض الفقهاء، مثل المحدّث الحر العاملي رحمه الله في الوسائل، حيث قال: يستحب زيارة قبور الأئمّة الأطهار عليهم السلام نيابة عن الإمام عليه السلام[(٢)].

الأربعون: روي في «أصول الكافي» عن المفضل أنّه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «**لصاحب هذا الأمر غيبتان، إحداهما يرجع منها إلى أهله، والأخرى يقال: هلك، في أيّ وادٍ سلك؟! قلت: كيف نصنع إذا كان كذلك؟! قال: إذا ادّعاها مدّعٍ فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله»**[(١)].

---

(١) البرهان: ١ ـ ٤٤٢.

(١) **عن داود الصرمي قال: قلت له يعني أبا الحسن العسكري عليه السلام إني زرتُ أباك وجعلتُ ذلك لك، فقال: لك بذلك من الله ثواب واجر عظيم ومنّا المحمدة الخ.** الوسائل: ١٠ ـ ٤٦٤ ح١.

أقول: يعني اسألوه عن أمور لا يصل إليها علم الناس، مثل الإخبار عن الجنين في رحم أمّه، أذكر هو أم أنثى؟ وفي أيّ وقت يولد؟ ومثل الإخبار عمّا أضمرتموه في قلوبكم ممّا لا يعلم به إلاّ الله تعالى، والتكلّم مع الحيوانات، والجمادات، وشهادتهما على صدقه وحقّه في هذا الأمر كما حصل أمثالها مع الأئمّة الطاهرين عليهم السلام مكرراً وقد ذكرت مفصّلة في الكتب.

الحادي والأربعون: تكذيب من يدّعي النيابة الخاصة عنه عليه السلام في الغيبة الكبرى كما ورد ذلك في التوقيع الشريف المذكور في «كمال الدين»[٢] و«الاحتجاج»[٣].

الثاني والأربعون: عدم تعيين وقت لظهوره عليه السلام، وتكذيب من يعيّن ذلك وتسميته كذّاباً.

وقد ورد في الحديث الصحيح عن الصادق عليه السلام أنّه قال لمحمد بن مسلم: «**من وقّت لك من الناس شيئاً فلا تهابنّ أن تكذّبه فلسنا نوقّت لأحد وقتاً**»[٤].

وفي حديث آخر عن الفضيل أنّه قال: «**سألت أبا جعفر** عليه السلام: **هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: «كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون، كذب الوقّاتون**»[٥].

وفي «كمال الدين» عن الرضا عليه السلام أنه قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن

---

(١) الكافي: ١ ـ ٣٤٠.
(٢) كمال الدين: ٢ ـ ٥١٦ ح٤٤.
(٣) الاحتجاج: ٢ ـ ٤٧٨.
(٤) الغيبة للشيخ الطوسي: ٢٦٢، وعنه في البحار: ١٠٤/٥٢ ح٨.
(٥) الغيبة للشيخ الطوسي: ٢٦٢.

آبائه ﷺ أنّ النبي ﷺ قيل له: يا رسول الله، متى يخرج القائم من ذرّيتّك؟ فقال ﷺ: «**مثله مثل الساعة التي (لا يجليها لوقتها إلاَّ هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلاّ بغتةً)**»[1].

والأحاديث في هذا الباب كثيرة جداً.

الثالث والأربعون: التقيَّة من الأعداء. وأما معنى التقية الواجبة فهو أن يتوقَّف المؤمن عن إظهار الحقّ إذا وجد خوفاً عقلائياً من الضرر في نفسه أو ماله أو كرامته فلا يظهر الحقّ بل إذا اضطرّ لحفظ نفسه أو ماله أو كرامته أن يوافق المخالفين بلسانه فليفعل، إلاّ أنّ قلبه يجب أن يكون مخالفاً للسانه، فقد ورد في «كمال الدين» عن الإمام الرضا ﷺ أنّه قال: «**لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقيّة له إنَّ أكرمكم عند الله أعملكم بالتقيّة**».

فقيل له: يا ابن رسول الله، إلى متى؟ قال ﷺ: «**إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فمن ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا**»[2].

والأخبار في وجوب التقيّة كثيرة جداً، وما عرضته من معنى التقيَّة الواجبة هو نفس معنى الحديث المذكور في هذا الباب في كتاب «الاحتجاج» عن أمير المؤمنين ﷺ، وقد أكَّد الإمام ﷺ في ذلك الحديث بقوله ثلاث مرات أن إيَّاكم وترك التقيّة فإن في ذلك إذلالكم وسفك دمائكم ودماء المؤمنين... إلى آخر الحديث.

وفي «خصال» الشيخ الصدوق رحمه الله بسند صحيح عن الإمام محمد

---

(١) كمال الدين: ٢/٣٧٣، والآية من سورة الأعراف: ١٨٧.

(٢) كمال الدين: ٢/٣٧١.

الباقر ﷺ أن أمير المؤمنين ﷺ قال: «قوام الدين بأربعة[1]: **بعالم ناطق مستعمل له، وبغنّي لا يبخل بفضله على أهل دين الله، وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه، وبجاهل لا يتكبر عن طلب العلم، فإذا كتم العالم علمه، وبخل الغني بماله وباع الفقير آخرته بدنياه، واستكبر الجاهل عن طلب العلم، رجعت الدنيا إلى ورائها القهقهري فلا تغرَّنكم كثرة المساجد وأجساد القوم مختلفة، قيل: يا أمير المؤمنين، كيف العيش في ذلك الزمان؟ فقال: خالطوهم بالبرانية. يعني في الظاهر. خالفوهم في الباطن، للمرء ما اكتسب وهو مع من أحب، وانتظروا مع ذلك الفرج من الله عز وجل**»[2].

والأخبار في هذا الباب كثيرة جداً وقد ذكرت جملة منها في «مكيال المكارم»[3].

الرابع والأربعون: التوبة الحقيقة من الذنوب. وإن كانت التوبة من الأعمال المحرمة واجبة في كل زمان إلا أن أهميتها في هذا الزمان من جهة أن أحد أسباب غيبة صاحب الأمر ـ عجل الله تعالى فرجه ـ وطولها هو ذنوبنا العظيمة والكثيرة، فأصبحت سبباً لامتناعه عن الظهور، كما ورد ذلك في «البحار» عن أمير المؤمنين ﷺ، وكذلك في التوقيع الشريف المروي في «الاحتجاج» حيث يقول: «فما يحبسنا عنهم إلاّ ما يتّصل بنا ممّا نكرهه ولا نؤثره منهم»[4].

ومعنى التوبة هو الندم على الذنوب السابقة والعزم على تركها في

---

(١) أي إقامة أحكام الدين الإسلامي متوقفة على وجود هؤلاء الأربعة.

(٢) الخصال: ١٩٧ ح٥.

(٣) مكيال المكارم: ٢ ـ ٢٨٤.

(٤) الاحتجاج: ٣٢٥/٢ وعنه في البحار: ١٧٧/٥٣.

المستقبل، وعلامة ذلك إبراء الذمّة من الواجبات التي تركت، وأداء حقوق الناس الباقية في ذمّته، وإذابة اللحم الذي نشأ في بدنك من المعاصي، وتحمّل مشاقّ العبادة بما ينسيك ما اكتسبته من لذّة المعصية.

وبهذه الأمور الستّة تتحقّق التوبة كاملاً، وتكون كما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في كتب متعددة.

فانتبه إلى نفسك، ولا تقول: وعلى فرض أنّي أتوب ولكن الناس لا يتوبون فيستمر الإمام عليه السلام في غيبته فذنوب الجميع تؤدي إلى غيبته وتأخّر ظهوره!

فأقول: إن كان جميع الخلق سبباً لتأخير ظهوره عليه السلام فالتفت إلى نفسك فلا تكون شريكاً معهم في ذلك، فأخشى أن يصبح حالك تدريجاً كحال هارون الرشيد في حبسه للإمام موسى الكاظم عليه السلام، وحبس المأمون للرضا عليه السلام في «سرخس»، أو حبس المتوكّل للإمام علي النقي عليه السلام في «سامراء»!

الخامس والأربعون: ما روي في « روضة الكافي» عن الصادق عليه السلام أنه قال: «**إذا تمنّى أحدكم القائم فليتمنّه في عافية، فإنّ الله بعث محمداً ﷺ رحمة ويبعث القائم نقمة**»[1].

أقول: يعني اسألوا الله تعالى أن تلاقوه عليه السلام وأنتم مؤمنون ومعافون من ضلالات آخر الزمان كي لا تكونوا محلاً لانتقامه.

السادس والأربعون: أن يدعو المؤمن الناس إلى محبته عليه السلام ببيان

(١) الكافي: ٨ ـ ٢٣٣ ح٣٠٦.

إحسانه عليه السلام إليهم وبركات ومنافع وجوده المقدّس لهم وحبّه عليه السلام لهم، وأمثالها، ويتحبب إليه بما يكسب به حبّه عليه السلام له.

السابع والأربعون: أن لا يقسو قلبك بسبب طول زمان الغيبة بل يبقى طريًّا بذكر مولاه عليه السلام، وقد قال ربّ العالمين جلّ شأنه في القرآن المجيد في سورة الحديد: **﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوْا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الحَقِّ وَلاَ يَكُونُوْا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾**[1].

وقد روي في «البرهان» عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «**نزلت هذه الآية: ﴿ولا تكونوا كالّذين أوتوا الكتاب... وكثير منهم فاسقون﴾ من أهل زمان الغيبة ثم قال: اعلموا أنّ الله يحيى الأرض بعد موتها**»[2].

وعن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنّه قال في معنى موت الأرض: «**كفر أهلها والكافر ميت يحييها الله بالقائم عليه السلام فيعدل فيها فيحيي الأرض ويحيي أهلها بعد موتهم**»[3].

وفي «كمال الدين» بسند صحيح عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «**للقائم منّا غيبة أمدها طويل، كأنّي بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة**»[4].

أقول: أيها المؤمنون المنتظرون إمام زمانكم، لتسرّ قلوبكم وتقرّ

---

(١) سورة الحديد: ١٦.
(٢) البرهان: ٤/٢٩١ ح١.
(٣) البرهان: ٤/٢٩١ ح٤.
(٤) كمال الدين: ١/٣٠٣ ح١٤.

عيونكم بهذه البشارة العظمى التي هي أعظم البشارات، واسعوا أن تكون قلوبكم رقيقة غير قاسية في زمان غيبة إمام زمانكم.

فإن قلتم: إنّ رقّة القلب وقساوته خارجان عن اختيارنا، أقول: صحيح ما تقولون ولكن مقدمات ومسببات ذلك باختياركم، أي تستطيعون القيام بأعمال تجعلون بها قلوبكم نقية، وتستطيعون القيام بأعمال تُقسي قلوبكم، فإن كنتم تخشون قساوة القلب فاتركوا ما يسبب ذلك، وواظبوا على الأعمال التي تنقي وترقّق القلب، كما ورد في «مجمع البيان» في تفسير الآية المذكورة حيث قال: فغلظت قلوبهم وزال خشوعها ومرنوا على المعاصي[1].

وروي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام إنّ الله تعالى لا يعاقب على ذنب كما يعاقب على قساوة القلب.

وسأشير هنا إلى بعض منها كما قد رأيتها في كتب الحديث مذكّراً بذلك نفسي وإخواني في الدين ومن الله التوفيق.

أما ما يرقّق وينقي القلب فأُمور:

١ ـ الحضور في مجالس ذكر بقية الله ـ عجل الله تعالى فرجه الشريف ـ وشرح صفاته وخصائص وشؤونه، ومجالس الوعظ على ضوء نصائح أهل البيت عليهم السلام ومجالس قراءة القرآن بشرط التأمّل والتفكّر في معاني الآيات القرآنية.

٢ ـ مجالسة العلماء العاملين وأهل الطاعات والأشخاص الذين هم دائماً في ذكر الآخرة حين يتذكّر الإنسان بسماع كلماتهم ويزداد بصيرة وعلماً، والذين تذكر بالله رؤيتهم، ويتأسّى بأعمالهم الصالحة وتزداد

(١) مجمع البيان: ٩ ـ ٢٣٨.

الرغبة بالطاعات والعبادات، ويصرف النظر عن الدنيا وأهلها بمجالستهم.

٣ ـ زيارة القبور.

٤ ـ كثرة ذكر الموت.

٥ ـ مسح رؤوس اليتامى، والحبّ والإحسان إليهم.

وأمّا ما يسبّب قساوة القلب فمنها:

١ ـ ترك ذكر الله جلّ شأنه.

٢ ـ أكل الطعام المحرم.

٣ ـ مجالسة أهل الدنيا، وكثرة زيارتهم.

٤ ـ الأكل على الشبع.

٥ ـ كثرة الضحك.

٦ ـ كثرة التفكير بالأكل والشرب.

٧ ـ كثرة الحديث فيما لا ينفع في الآخرة.

٨ ـ طول الأمل.

٩ ـ عدم أداء الصلاة في أوّل الوقت.

١٠ ـ مجالسة ومصاحبة أهل المعاصي والفسق.

١١ ـ الاستماع للكلام غير النافع في الآخرة.

١٢ ـ الذهاب إلى الصيد للهو واللعب.

١٣ ـ تولّي الرئاسة في أمور الدنيا.

١٤ ـ الذهاب إلى المواطن الدنيئة المخجلة.

١٥ ـ كثرة مجالسة النساء.

١٦ ـ كثرة أموال الدنيا.

١٧ ـ ترك التوبة.

١٨ ـ الاستماع إلى الموسيقى.

١٩ ـ شرب المسكر وكل شراب حرام.

٢٠ ـ ترك مجالس أهل العلم:

أي ترك الحضور في المجالس التي ترقّق وتنقي القلب والحاوية على ذكر أحكام الدين وأحاديث ومواعظ الأئمة الطاهرين وشؤون صاحب الزمان عليه السلام، وآيات القرآن الكريم وخصوصاً إذا كان المتحدّث مطابق عمله قوله بما يجعل لقوله تأثير خاص في قلب المستمع، فقد ورد عن الرضا عليه السلام أنه قال: «**من جلس مجلساً يحيي فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب**»[1].

والخلاصة: رقّقوا قلوبكم وكونوا من قساوة القلب على حذر، فأخشى أن يصل الأمر بحيث لا تؤثر الموعظة بعده في القلوب ويحرم من رحمة الله جل شأنه.

الثامن والأربعون: الاتّفاق والاجتماع على نصرة صاحب الزمان عليه السلام

أي تتّفق قلوب المؤمنين مع بعضها وتتعاهد لنصرته عليه السلام والوفاء بعهده، وقد ورد في التوقيع الشريف عن الناحية المقدسة إلى الشيخ المفيد رحمه الله وهو آخر توقيع أورده الشيخ الجليل أحمد بن أبي طالب الطبرسي رحمه الله في كتاب «الاحتجاج» وجاء فيه:

«**ولو أن أشياعنا وفّقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخّر عنهم اليمن بلقائنا، ولتعجلت لهم**

(١) أمالي الصدوق: ٦٨ ـ المجلس ١٧ ح٤، وعنه في البحار: ٤٤ ـ ٢٧٨ ح١.

السعادة بمشاهدتنا»[١].

التاسع والأربعون: الاهتمام في أداء الحقوق المالية المتعلّقة بذمّتهم من قبيل الزكاة والخمس وسهم الإمام عليه السلام.

وهذا الأمر واجب في كل زمان إلاّ أنّ له أثر خاص في زمان غيبة الإمام عليه السلام فاهتم به وجاءت التوصية والأمر به، فيقول الإمام عليه السلام في نفس ذلك التوقيع: «**ونحن نعهد إليك... إنّه من اتّقى ربّه من إخوانك في الدين وأخرج ممّا عليه إلى مستحقّيه كان آمناً من الفتنة المبطلة، ومحنها المظلمة المضلّة، ومن بخل منهم بما أعاره الله من نعمته على من أمره بصلته فإنّه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته»**[٢].

تنبيه: واعلم أن من جملة الحقوق المالية المترتّبة على الشخص أن يوصل في كل سنة مبلغاً من المال إلى إمام زمانه عليه السلام، وهذا غير سهم الإمام الواجب، لأنّ سهم الإمام مفروض في أشياء خاصة في ظروف خاصة ورد ذكرها في الكتب الفقهية، وهذا الأمر أي إهداء مبلغ من المال سنوياً للإمام عليه السلام ليس له شرط خاص بل هو تكليف على الجميع سواء كان الشخص فقيراً أو غنياً ففي كل الأحوال يجب أن يخرج مقداراً من ماله سنوياً ويقدّمه هدية لإمام زمانه عليه السلام.

وقد روي في «البحار» وفي «البرهان» عن المفضل أنّه قال:

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام يوماً ومعي شيء، فوضعته بين يديه فقال: ما هذا؟ فقلت: هذه صلة مواليك وعبيدك. قال: فقال عليه السلام لي: يا مفضل، إنّي لا أقبل ذلك وما أقبل من حاجة بي إليه، وما أقبله إلاّ

---

(١) الاحتجاج: ٢/٣٢٥.

(٢) الاحتجاج: ٢/٣٢٥.

ليزكوا به، ثم قال: سمعت أبي يقول: من مضت له سنة لم يصلنا من ماله، قلّ أو كثر، لم ينظر الله إليه يوم القيامة إلاّ أن يعفو الله عنه.

ثم قال: يا مفضل إنّها فريضة فرضها الله تعالى على شيعتنا في كتابه إذ يقول: ﴿**لَنَ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾[1].

وفي حديث آخر عنه عليه السلام في تفسير الآية الشريفة: ﴿**والّذين يصلون ما أمر الله به أو يوصل**﴾ إلى أن قال: «**هو صلة الإمام في كل سنة ممّا قلّ أو كثر**»، ثم قال عليه السلام: «**وما أريد بذلك إلاّ تزكيتكم**»[2].

وفي حديث آخر عنه عليه السلام أنه قال: «**لا تَدَعوا صلة آل محمد ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ من أموالكم، من كان غنياً فعلى قدر غناه ومن كان فقيراً فعلى قدر فقره، ومن أراد أن يقضي الله الحوائج إليه فليصل آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين وشيعتهم بأحوج ما يكون إليه من ماله**»[3].

وفي «الفقيه» عن الإمام الصادق عليه السلام أيضاً أنّه قال: «**درهم يوصل به الإمام أفضل من ألف ألف درهم في غيره في سبيل الله**»[4].

أقول: ومن الرؤيا الصادقة أني رأيت في ليلة في عالم الرؤيا شخصاً جليلاً قال: المؤمن الذي يخرج شيئاً من ماله صلة لإمامه في زمان غيبته ثوابه ألف مرة ومرة مقابل الذي يقدم ذلك إلى إمامه في زمان ظهوره وحضوره.

وسيأتي في الوظيفة الحادية والخمسون حديثاً يؤيد ذلك.

ولا يخفى أن في هذا الزمان الّذي كان إمامنا عليه السلام غائباً يجب أن

---

(١) البحار: ٩٦ /٢١٦، والبرهان: ٢٩٧/١، والآية من سورة آل عمران: ٩٢.

(٢) البحار: ٢١٦/٩٦ ح٥ والبرهان: ٢٨٩/٢ والآية من سورة الرعد: ٢١.

(٣) البحار: ٢١٦/٩٦ ح٦.

(٤) الفقيه: ٧٢/٢.

يصرف ذلك المال الذي يقدّمه المؤمن هدية له عليه السلام في ما يرضاه، كأن يصرف في طبع الكتب المتعلّقة به عليه السلام، أو في المجالس التي تذكر فيها فضائله وأخلاقه، أو يعطى إلى أحبائه بعنوان هدية عنه عليه السلام، وهكذا مع تقديم الأهمّ فالأهمّ، والله العالم.

ومن جملة الحقوق المالية صلة الرحم، مساعدة الجار حتى في إعارتهم لوازم المنزل مثلاً كالأواني والمصابيح وغيرها وإن احتاجوا إلى أمور زهيدة الثمن كالملح والتوابل ونحوها فتهدى إليهم.

الخمسون: المرابطة.

واعلم أنّ المرابطة على قسمين:

الأول: ما ذكره الفقهاء في كتاب الجهاد، وهو أن يقيم المؤمن في ثغر من الثغور ويربط دابّته قريباً من بلاد الكفار لأجل أن يخبر المسلمين إن أراد الكفار الهجوم عليهم أو يدافع عن المسلمين في حال تعرّضهم لاعتداءات الكفرة إن لزم الأمر، وهذا العمل سواء كان في زمان حضور الإمام عليه السلام أو في غيبته مستحبّ مؤكّد، كما ذكر ذلك العلامة رحمه الله في «الإرشاد» والشهيد رحمه الله في «الروضة»، وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «**كل ميت يختم على عمله إلاّ المرابط في سبيل الله فإنّه ينمو له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن من فتّان القبر**»[1].

وفي حديث آخر ورد في «الجواهر» عن «المنتهى» أنّه صلى الله عليه وآله قال: «**رباط الخيل ليلة في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه**»[2].

ولهذا القسم من المرابطة شرطان:

---

(١) المنتهى: ٩٠٢/٢.

(٢) جواهر الكلام: مجلد الحج والجهاد ص٥٥٥، والمنتهى: ٩٠٢/٢.

١ ـ أن يكون الوقوف في منطقة حدودية لحفظ بلاد الإسلام وشرع خير الأنام ﷺ من اعتداءات الأجانب، ولذلك قالوا: إن لم يستطع الرجل البقاء في ذلك المكان فعليه أن يجعل فيه شخصاً آخر نيابة عنه.

٢ ـ أن يكون أقلّ زمان المرابطة هناك ثلاثة أيام كما ذكر ذلك في «الارشاد» وغيره، وأكثره أربعون يوماً، فإن بقي أكثر من أربعين يوماً فإنّه يحسب من المجاهدين وله ثواب المجاهد في سبيل الله.

الثاني: المرابطة بأن يُعِدّ المؤمن فرسه وسيفه تهيؤاً واستعداداً لظهور الإمام عليه السلام لنصرته، وهذا القسم من المرابطة ليس له زمان أو مكان معين، وقد ورد في «روضة الكافي» عن أبي عبد الله الجعفي أنّه قال: «قال لي أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: كما الرباط عندكم؟ قلت: أربعون.

قال عليه السلام: «**لكن رباطنا رباط الدهر، ومن ارتبط فينا دابّة كان له وزنها ووزن وزنها ما كانت عنده، ومن ارتبط فينا سلاحاً كان له وزنه ما كان عنده، لا تجزعوا من مرّة ولا من مرّتين ولا من ثلاث ولا من أربع، فإنّما مثلنا ومثلكم مثل نبي كان في بني إسرائيل، فأوحى الله عز وجل إليه أن ادع قومك للقتال فإنّي سأنصرك، فجمعهم من رؤوس الجبال، ومن غير ذلك، ثم توجّه بهم فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى انهزموا ثم أوحى اللّه إليه أن أدع قومك إلى القتال فإني سأنصرك، فدعام فقالا: وعدتنا النصر فما نصرنا فأوحى الله تعالى إليه: إما أن يختاروا القتال أو النار، فقال: يا ربّ، القتال أحبّ إلي من النار. فدعاهم فأجابه منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر عدَة أهل بدر،**

فتوجّه بهم، فما ضربوا بسيف ولا طعنوا برمح حتى فتح الله لهم عز وجل لهم»[1].

وقال المجلسي رحمه الله في شرح قوله: رباطنا رباط الدهر: أي يجب على الشيعة أن يربطوا أنفسهم على طاعة إِمام الحقّ وانتظار فرجه ويتهيّؤوا لنصرته.

وقال رحمه الله في شرح قوله عليه السلام: كان له وزنها... الخ أي: كان له ثواب التصدّق بضعفي وزنها ذهباً وفضّة كلّ يوم... أو من الثواب مثلي وزن الدابّة، (والله تعالى هو العالم).

وقد وردت أخبار أخرى في هذا الخصوص وقد ذكرتها في كتاب «مكيال المكارم» في آخر الجزء الثاني منه[2].

الحادي والخمسون: الاهتمام في اكتساب الصفات الحميدة والأخلاق الكريمة وأداء الطاعات والعبادات الشرعية واجتناب المعاصي والذنوب التي نهي عنها في الشرع المقدّس، لأنّ مراعاة هذه الأُمور في زمان غيبة الإمام أعسر من مراعاتها في زمان ظهوره عليه السلام بلحاظ ازدياد الفتن وكثرة الملحدين والمشكّكين المتصدّين لاضلال المؤمنين.

ولهذا ورد في الحديث النبوي الشريف أنّه قال لأمير المؤمنين عليه السلام: «**يا علي، واعلم أنّ أعجب الناس إِيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحجب عنهم، فآمنوا بسواد على بياض»**[3].

وروي في «البحار» عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «**من سرّه أن يكون من**

(١) روضة الكافي: ص٣٨١، ومكيال المكارم ج٢ ص ٤٢٣ و٤٢٤.
(٢) مكيال المكارم: ج٢ ـ ص٤٢٣ و٤٢٤ ـ روضة الكافية: ص٣٨١ ـ صفحة ٤٢٣ و٤٢٤.
(٣) كمال الدين: ج١ ـ ص٢٨٨ ـ ح٨.

أصحاب القائم فلينتظر، وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر، فإن مات وقام القائم عليه السلام بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه»[1].

وروي في «الكافي» عنه عليه السلام أنّه قال: **«ومن صلّى منكم صلاة فريضة وحده مستتراً بها من عدوّه في وقتها فأتمّها كتب الله عزّ وجل خمساً وعشرين صلاة فريضة وحدانية، ومن صلّى منكم صلاة نافلة لوقتها فأتمّها كتب الله له بها عشر صلوات نوافل، ومن عمل منكم حسنة كتب الله عز وجل له بها عشرين حسنة ويضاعف الله عزّ وجل حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله ودان بالتقية على دينه وإمامه ونفسه وأمسك من لسانه أضعافاً مضاعفة، إنّ الله عز وجل كريم»**[2].

وإن قلت: إنّ في زماننا هذا حيث إمامنا غائب كيف يجب أن نحفظه بالتقية؟!

أقول: كثيراً ما يحصل في المواقع التي تجب فيها التقية فلا تراعى أن يظهر الأعداء سوء الأدب نحوه عليه السلام فيذكرونه بكلام بذيء فيقولون ما يجب أن لا يقولوه، فيكون المخالف للتقية هذا سبباً في عدم حفظ الإمام عليه السلام، كما قال الله جلّ شأنه في القرآن المجيد: **﴿وَلاَ تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾**[3].

والأخبار في هذا الباب كثيرة جداً.

الثاني والخمسون: قراءة دعاءّ الندبة المتعلّق به عليه السلام في يوم

(١) البحار: ٥٢ ـ ١٤٠.
(٢) الكافي: ١/٣٣٣.
(٣) سورة الأنعام: ١٠٨.

الجمعة، وعيد الغدير، وعيد الفطر، وعيد الأضحى، بتوجّه وخشوع.
كما ورد في «زاد المعاد».

الثالث والخمسون: اعتبار أنفسنا ضيوفاً عنده عليه السلام في أيام الجمعة المخصّصة له عليه السلام فنزوره بهذه الزيارة التي ذكرها السيد ابن طاووس رحمه الله في كتاب «جمال الأسبوع»:

السَّلاَمُ عَلَيكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ فِي أرْضِهِ، السَّلاَمُ عَلَيكَ يَا عَيْنَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ، السَّلاَمُ عَلَيكَ يَا نُورَ اللَّهِ الَّذِي يَهتَدِي بِهِ المُهْتَدُونَ وَيُفَرَّجُ بِهِ عَنِ المُؤْمِنِينَ، السَّلاَمُ عَلَيكَ أيُّهَا المُهَذَّبُ الخَائِفُ السَّلاَمُ عَلَيكَ أيُّهَا الوَلِيُّ النَّاصِحُ، السَّلاَمُ عَلَيكَ يَا سَفِينَةَ النَّجَاةِ، السَّلاَمُ عَلَيكَ يَا عَيْنَ الحَيَاةِ، السَّلاَمُ عَلَيكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، السَّلاَمُ عَلَيكَ عَجَّلَ اللَّهُ لَكَ مَا وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ وَظُهُورِ الأمْرِ، السَّلاَمُ عَلَيكَ يَا مَوْلاَيَ أنَا مَوْلاَكَ عَارِفٌ بِأولاَكَ وَأخْرَاكَ، أتَقَرَّبُ إلَى اللَّهِ تَعَالَى بِكَ وَبِآلِ بَيْتِكَ وَانْتَظِرُ ظُهُورَكَ وَظُهُورَ الحَقِّ عَلَى يَدِكَ، وَأسْألُ اللَّهَ أنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأنْ يَجْعَلَنِي مِنَ المُنْتَظِرِينَ لَكَ وَالتَابِعِينَ وَالنَاصِرِينَ لَكَ عَلَى أعْدَائِكَ وَالمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْكَ فِي جُمْلَةِ أوْلِيَائِكَ.

يَا مَوْلاَيَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ بَيْتِكَ هذَا يَوْمُ الجُمُعَةِ وَهُوَ يَوْمُكَ المُتَوَقَّعُ فِيهِ ظُهُورِكَ وَالفَرَجُ فِيهِ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى يَدِكَ وَقَتْلُ الكَافِرِينَ بِسَيْفِكَ وَأنَا يَا مَوْلاَيَ فِيهِ ضَيْفُكَ وَجَارُكَ وَأنْتَ يَا مَوْلاَيَ كَرِيمٌ مِنْ أوْلاَدِ الكِرَامِ وَمَأمُورٌ بِالضِّيَافَةِ وَالإجَارَةِ فَأضِفْنِي وَأجِرْنِي صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى أهْلِ بَيْتِكَ الطَّاهِرِينَ[1].

الرابع والخمسون: روي في «كمال الدين» و«جمال الإسبوع»

(١) جمال الأسبوع: ٣٧.

بأسانيد صحيحة ومعتبرة عن الشيخ الثقة الجليل القدر عثمان بن سعيد العمري أنّه أمر بقراءة هذا الدعاء وقال: يجب على الشيعة أن يقرأوا هذا الدعاء في زمان غيبة الإمامعليه السلام.

أقول: إنّ هذا الشيخ الجليل كان النائب الأول من النوّاب الأربع في عصر الغيبة الصغرى، فإنَّ كلَّ ما يأمر به صادر عن صاحب الأمر ـ روحي له الفداء ـ وعلى هذا فكلما ملكت حسن التوجّه فاقرأ هذا الدعاء الشريف ولا تقصّر في ذلك وخصوصاً بعد صلاة العصر من يوم الجمعة، فقد قال السيد الجليل علي بن طاووس في كتاب «جمال الأسبوع»: إذا كان لك عذر عن جميع ما ذكرناه من تعقيب العصر يوم الجمعة، فإياك أن تهمل الدعاء به فإننا عرفنا ذلك من فضل الله جل جلاله الذي خصّنا به، فاعتمد عليه.

ويفهم من هذه العبارة أن أمراً بهذا الشأن صدر من حضرة صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه إلى السيد رحمه الله وهذا غير بعيد عن مقام السيد. وهذا الدعاء هو:

«اللَّهُمَّ عَرِّفني نَفْسَكَ فإنَّكَ إنْ لَمْ تُعرِّفُني نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفَكَ وَلَم أَعْرِف رَسُولَكَ.

اللَّهُمَّ عَرِّفني رَسُولَكَ فَإنَّكَ إنْ لَم تُعَرِّفْني رَسُولَكَ صلى الله عليه وآله لَمْ اعْرِفْ حُجَّتَكَ.

اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإنَّكَ إنْ لَمْ تُعرِّفْني حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنِ دِيني.

اللَّهُمَّ لاَ تُمِتْنِي مِيتَةً جَاهِلِيةً وَلاَ تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إذْ هَدَيْتَني.

اللَّهُمَّ فَكَمَا هَدَيْتَنِي بِوَلاَيَةِ مَنْ فَرَضْتَ طَاعَتَهُ عَلَيَّ مِنَّ وُلاَةِ أمْرِكَ بَعْدَ رَسُولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى وَالَيْتُ وُلاَةَ أَمْرِكَ أمِيرَ المؤْمِنِينَ

وَالحَسَنَ والحُسَيْنَ وَعَلياً وَمُحمَّداً وَجَعْفَراً وَمُوسَى وَعَلياً وَمُحمَّداً وَعَلياً وَالحسَنَ وَالحُجَّةَ القَائِمَ المَهْدِيَّ صَلَواتُكَ عَلَيهِمْ اجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ فَثَبِّتَنِي عَلَى دِينِكَ وَاسْتَعْمِلنِي بِطَاعَتِكَ وَلَيِّنْ قَلبِي لِوَلِيِّ أمْرِكَ وَعَافِنِي مِمَّا امْتَحَنْتَ بِهِ خَلقَكَ وَثَبِّتْنِي عَلَى طَاعَةِ وَلِيِّ أمْرِكَ الَّذِي سَتَرتَهُ عَنْ خَلْقِكَ فَبِإذْنِكَ غَابَ عَنْ بَرِيَّتِكَ وَأمْرَكَ يَنْتَظِرُ وَأَنْتَ الْعَالِمُ غَيْرُ مُعَلَّمٍ بِالوَقْتِ الَّذِي فِيهِ صَلاحُ أمْرِ وَلِيِّكَ فِي الاذنِ لَهُ بِإِظْهَارِ أمْرِهِ وكشفِ سِتْرِهِ فَصَبِّرْنِي عَلَى ذَلِكَ حَتّى لاَ أحِبَّ تَعْجِيلَ مَا اخَّرْتَ وَلاَ تَأخِيرَ مَا عَجَّلْتَ وَلاَ اكْشِفَ عَمَّا سَتَرْتَ وَلاَ أبْحثَ عَمّا كَتَمتَ وَلاَ أُنَازِعَكَ فِي تَدْبِيرِكَ وَلاَ أقُولَ لِمَ وَكَيْفَ وَمَا بَالُ وَلِيّ الأمرِ لاَ يَظْهَرُ وَقَدِ امْتَلأَتِ الأَرْضُ مِنَ الجَوْرِ وَأُفَوِّضُ أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أسْأَلُكَ أَنْ تُرِيَنِي وَلِيَّ أَمْرِكَ ظَاهِراً نَافِذَ الأمْرِ مَعَ عِلْمِي بِأنَّ لَكَ السُّلْطَانَ وَالْقُدْرَةَ وَالبُرْهَانَ وَالحُجَّةَ وَالمَشِيَّةَ والحَوْلَ وَالقُوَةَ فَافْعَلْ ذلِكَ بِي وَبِجَمِيعِ المُؤمِنِينَ حَتىّ نَنْظُرَ إلَى وَلِيكَ صَلواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ ظاهِرَ المقَالَةِ واضحَ الدِّلالَةِ هادياً مِنَ الضَّلاَلَةِ شافِياً مِنَ الجَهَالَةِ وَأبرِزْ يَا رَبِّ مُشَاهَدَتَهُ وَثَبِتْ قَواعِدَهُ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ تُقِرُّ عَيْنَهُ بِرُؤْيَتِهِ وَاقِمْنَا بِخِدْمَتِهِ وَتَوفَّنّا عَلَى مِلَّتِهِ وَاحْشَرْنَا فِي زُمْرَتِهِ.

اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ مَا خَلَقْتَ وَبَرأتَ وَذَرَاتَ وَانْشَأْتَ وَصَوَّرْتَ وَاحْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمالِهِ وَمِنْ فَوْقِهِ وَمِنْ تَحْتِهِ بِحفْظِكَ الَّذي لا يَضِيعُ مَنْ حَفِظْتَهُ بِهِ وَاحْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَوَصِيَّ رَسُولِكَ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ.

اللَّهُمَّ وَمُدَّ فِي عُمُرِهِ وَزِدْ فِي أجلِهِ وَأعِنْهُ عَلَى مَا وَلّيتَهُ وَاسْتَرعَيْتَهُ وَزِدْ فِي كِرَامَتِكَ لَهُ فَإِنَّهُ الهادِي المَهْتدي وَالْقَائِمَ المَهْدِيُّ الطاهِرُ التَّقيُّ

الزَكيُّ النَّقِيُّ الرَّضِيُّ المَرْضِيُّ الصَّابِرُ الشكُورُ المُجْتَهِدُ.

اللَّهُمَّ وَلاَ تَسْلُبْنَا اليَقِينَ لِطُولِ الأَمَدِ فِي غَيْبَتِهِ وَانْقِطاعِ خَبَرِهِ عَنَّا وَلاَ تُنْسِنَا ذِكْرَهِ وَانْتِظارَهُ وَالإِيمانَ بِهِ وَقُوّةَ اليَقِينِ فِي ظُهُورِهِ وَالدُّعاءَ لَهُ وَالصَّلاَةَ عَلَيْهِ حَتّى لاَ تُقْنِطَنا طُولُ غَيبَتِهِ مِنْ ظُهُورِهِ وَقِيامِهِ وَيَكُونَ يَقِينُنَا فِي ذَلِكَ كَيقِينِنا فِي قِيامِ رَسُولِكَ صلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآلِهِ وَمَا جَاءَ بِهِ مِنْ وَحيكَ وَتَنزِيلِكَ وَقَوِّ قُلُوبَنَا عَلَى الإِيمانِ بِهِ حَتّى تَسْلُكَ بِنَا عَلَى يَدَيهِ مِنْهَاجَ الهُدَى وَالمحَجَّةَ العُظْمى وَالطَّرِيقَةَ الوُسْطَى وَقَوِّنا عَلَى طَاعَتِهِ وَثَبِّتْنا عَلَى مُتَابَعَتِهِ وَاجْعَلْنَا فِي حِزْبِهِ وَاعْوانِهِ وَانْصَارِهِ وَالرَّاضِينَ بِفِعْلِهِ وَلاَ تَسْلُبْنَا ذلِكَ فِي حَيَاتِنَا وَلاَ عِندَ وَفَاتِنَا حَتّى تَتَوفّانا وَنَحْنُ عَلَى ذلِكَ لاَ شَاكِينَ وَلاَ ناكِثِينَ وَلاَ مُرْتَابِينَ وَلاَ مُكَذِّبِينَ.

اللَّهُمَّ عَجِّل فَرَجَهُ وأيدْهُ بِالنَّصرِ وَانْصُرْ ناصِرِيهِ وَاخْذُلْ خاذِلِيهِ وَدَمْدِمْ عَلَى مَن نَصَبَ لَهُ وَكَذَّبَ بِهِ وَاظْهِرْ بِهِ الحَقَّ وَأَمِتَ بِهِ الجَورَ وَاستَنْقِذْ بِهِ عِبَادَكَ المؤْمِنِينَ مِنَ الذُّلِ وَانعَشْ بِهِ البِلادَ وَاقْتُلْ بِهِ جَبابِرَةَ الكُفْرِ وَاقْصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلاَلَةِ وَذَلِّلْ بِهِ الجَبَّارِينَ وَالكَافِرِينَ وأبر بِهِ المُنَافِقِينَ وَالنَّاكِثِينَ وَجَمِيعَ المُخَالِفِينَ وَالمُلحِدِينَ فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِها وَبَرِّهَا وَبَحْرِها وَسَهْلِهَا وَجَبَلِهُا حَتّى لاَ تَدَعَ مِنْهُمْ دَيّاراً وَلاَ تُبْقِيَ لَهُمْ آثاراً وَطَهر مِنْهُمْ بِلادَكَ وَاشْفِ مِنْهُمْ صُدُورَ عِبادِكَ وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحى مِنْ دِينِكَ وَاصْلِحْ بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ حُكمِكَ وَغُيِّرَ مِنْ سُنّتِكَ حَتّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ غَضًّا جَدِيداً صَحِيحاً لاَعِوَجَ فِيهِ وَلاَ بِدْعَةَ مَعَهُ حَتّى تُطْفِىءَ بِعَدْلِهِ نِيرَانَ الكَافِرِينَ فَإِنَّهُ عَبْدُكَ الّذي اسْتَخْلَصْتَهُ لِنَفْسِكَ وَارتَضَيْتَهُ لِنُصْرَةِ دِينِكَ واصْطَفَيْتَهُ بِعِلْمِكَ وَعَصَمْتَهُ مِنَ الذّنُوبِ وَبَرّأتَهُ مِنَ العُيُوبِ وَاطْلَعْتَهُ عَلَى الغُيُوبِ وَانْعَمْتَ

عَلَيْهِ وَطَهَّرتَهُ مِنَ الرِّجْسِ وَنَقَّيْتَهُ مِنَ الدَّنَسِ.

اللَّهُمَّ فَصلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الأئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ وَعَلَى شِيعَتِهِ المُنْتَجَبِينَ وَبَلِّغْهُمْ مِنْ آمالِهِمْ مَا يَأْمُلُونَ وَاجْعَلْ ذَلِكَ مِنَّا خَالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ وَرِياءٍ وَسُمْعَةٍ حَتّى لاَ نُرِيدُ بِهِ غَيرِكَ وَلاَ نَطْلُبَ بِهِ إلاَّ وَجْهَكَ.

اللَّهُمَّ إنّا نَشْكُو إلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنَا وَغَيْبَةَ وَلِيِّنَا وَشِدَةَ الزَّمَانِ عَلَينا وَوُقُوعَ الفِتَنِ بِنَا وَتَظَاهُرَ الأعْدَاءِ عَلَيْنَا وَكَثرَةَ عَدُوِّنَا وَقِلَّةَ عَدَدِنَا.

اللَّهُمَّ فَفَرِّجْ (فافرج خ ل) ذَلِكَ بِفَتحٍ مِنكَ تُعَجِّلُهُ وَنَصْرٍ مِنكَ تُعِزّهُ وَإمَامَ عَدْلٍ تَظهِرُهُ إله الحقِّ رَبَّ العَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إنَّا نَسأَلُكَ أَنْ تَأْذَنَ لِوَلِيِّكَ فِي اظهارِ عَدْلِكَ فِي عِبادِكَ وقَتلِ أَعدَائِكَ فِي بِلاَدِكَ حَتّى لاَ تَدَعَ لِلجَوْرِ يَا ربِّ دِعَامَةً إلاَ قَصَمْتَهَا وَلاَ بَقِيةً إلاّ أَفنَيتَهَا وَلاَ قُوّةً إلا اوْهَنتَهَا وَلاَ رُكْنَاً إلاّ هَدَمْتَهُ وَلاَ حَداً إلا فَلَلْتَهُ وَلاَ سِلاَحاً إلاّ اكْلَلْتَهُ وَلاَ رَايةً إلاَ نَكَسْتَهَا وَلاَ شُجَاعاً إلاَّ قَتَلْتَهُ وَلاَ جَيْشاً إلاّ خَذَلْتَهُ وَارْمِهِمْ يَا رَبِّ بِحَجَرِكَ الدَّامِغِ وَاضْرِبْهُمْ بِسَيْفِكَ القَاطِعِ وَبَأسِكَ الّذِي لاَ تَرُدُهُ عَنِ القَومِ المُجْرِمِينَ وَعَذِّبْ أَعْدَاءَكَ وَأَعْدَاءَ دِينِكَ وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيد وَلِيِّكَ وَأَيْدِي عِبَادِكَ المُؤْمِنِينَ.

اللَّهُمَّ كُفَّ وَلِيِّكَ وَحُجَّتَكَ فِي أرْضِكَ هَوْلَ عَدُوِّهِ وَكَيْدَ مَنْ كَادَهُ وَامْكُرْ بِمَن مَكَرَ بِهِ وَاجْعَلْ دَائِرَةَ السَّوْءِ عَلَى مَنْ أَرَادَ بِهِ سَوءاً وَاقْطَعْ عَنْهُ مَادَّتَهُمْ وَارْعِبْ لَهُ قُلُوبَهُمْ وزَلْزِلْ أقْدَامَهُمْ وَخُذْهُمْ جَهْرَةً وَشَدِّدْ عَلَيهِمْ عَذَابَكَ وَأَخْزِهِمْ فِي عِبَادِكَ وَالْعَنْهُمْ فِي بِلاَدِكَ وأسكنهم أَسْفَلَ نَارِكَ وَأَحِطَّ بِهِمْ أشد عذابِكَ وَاصْلِهِمْ نَاراً وَاحْشُ قُبُورَ مَوْتَاهُمْ نَاراً واصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ فَإنَّهُمْ ضلوا وَاضَاعُوا الصَّلاَةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ وَأَضَلّوا عِبَادَكَ.

اللَّهُمَّ وَاَحْيِ بِوَلِيِّكَ الْقُرآنَ وَارِنا نُورهُ سَرْمَداً لاَظُلْمَةَ فِيهِ وَاَحْيِ بِهِ

الْقُلُوبَ المَيِّتَةَ. وَاشْفِ بِهِ الصُدُورَ الوَغِرَةَ[١] وَاجْمَعْ بِهِ الاَهْوَاءَ المُخْتَلِفَةَ عَلَى الحَقِّ وَأَقِمْ بِهِ الحُدُودَ المُعَطَّلَةَ وَالأَحْكَامَ المُهْمَلَةَ حَتّى لاَ يَبْقى حَقٌّ إلاّ ظَهَرَ وَلاَ عَدْلٌ إلاّ زَهرَ وَاجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنْ أَعْوَانِهِ وَمُقَوِّيَةِ سُلْطَانِهِ وَالمُؤْتَمِرِينَ لاَمرِهِ وَالرّاضِينَ بِفَعْلِهِ وَالمُسَلِّمِينَ لاِحْكَامِهِ وَمِمَّنْ لاَ حَاجَةَ بِهِ إِلَى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلْقِكَ.

أَنْتَ يَا رَبِّ الّذِي تَكشِفُ الضُّرَّ وَتُجِيبُ المُضْطَرَّ إذَا دَعَاكَ وَتُنجي مِنَ الكَرْبِ الْعَظِيمِ فَاكْشِفِ الضُرَّ عَنْ وَلِيِّكَ وَاجْعَلْهُ خَلِيفَتَكَ فِي أَرْضِكَ كَمَا ضَمِنْتَ لَهُ.

اللَّهُمَّ وَلاَ تَجْعَلْنِي مِنْ خُصَمَاءِ آلِ مُحَمّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ وَلاَ تَجْعَلْنِي مِنْ أَعْدَاءِ آلِ مُحَمّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ وَلاَ تَجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ الحَنَقِ وَالْغَيْظِ عَلَى آلِ مُحَمّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ فَإِنَّي اعُوذ بِكَ مِنْ ذَلِكَ فَاعِذْنِي وَاسْتَجِيرُ بِكَ فَأَجِرْنِي.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمّدٍ وَاجْعَلْنِي بِهِمْ فَائِزاً عِنْدَكَ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ آمِينَ رَبَّ العَالَمِينَ[٢].

---

(١) أي يا إلهي اشف بظهور حضرة صاحب الأمر ﷺ صدور المؤمنين التي تقطعت على فراقه.
(٢) جمال الأسبوع: ٥٢٢.

فصل

واعلم أنّ معرفة صفات خصوصيات حضرة صاحب الأمر ـ عجل الله تعالى فرجه ـ من الأُمور المهمة التي يجب بحسب الأدلّة العقلية والنقلية تحصيلها في هذا الزمان، ولا يسع المجال ذكرها بالتفصيل في هذا المختصر فسأقتصر هنا على ذكر عشرين منها باختصار مستنبطاً ذلك من الكتب المعتبرة مثل «الكافي» و«كمال الدين» و«المحجة» و«البحار» و«النجم الثاقب» ليكون واضحاً لكل واحد أمر صاحب الزمان عليه السلام وهي:

الأوّل: أنّ خروج صاحب الأمر وقيامه ـ عجل الله تعالى فرجه ـ للجهاد سيكون من «مكة المعظمة»، وذلك الظهور علنيّ حتى يطلّع عليه كلّ أحد.

الثاني: يقترن ظهوره عليه السلام بمنادٍ ينادي من السماء باسمه الشريف واسم أبيه وأجداده إلى اسم سيّد الشهداء عليه السلام بشكل يسمعه كل الخلائق كلّ بلسانه، ويستيقظ لقوته وهيبته كل نائم، ويقعد كل قائم، ويقوم كل قاعد، وذلك نداء جبرئيل عليه السلام.

الثالث: تظلّله غمامة بيضاء أينما اتّجه سلام الله عليه ويخرج صوت منها يقول: «هذا هو المهدي خليفة الله فاتّبعوه»، وهذه الرواية

أوردها علماء السنّة أيضاً.

الرابع: أن الناس يستغنون ببركة نور جماله الذي يملأ العالم عن نور الشمس والقمر.

الخامس: يخرج معه عليه السلام الحجر الذي كان مع موسى عليه السلام وضربه بعصاه فنبعت منه اثنتا عشرة عيناً، فينادي مناديه عليه السلام عندما يريد التحرّك بأصحابه من مكة: ألا لا يحملنّ رجل منكم طعاماً ولا شراباً ولا علفاً، فيحمل الحجر على البعير فلا ينزل منزلاً إلاّ نصبه فتنبع منه عيون، فمن كان جائعاً شبع، ومن كان ظمآناً روي، ويسقون ويطعمون دوابّهم منه.

السادس: يخرج معه عليه السلام عصا موسى عليه السلام فيخيف بها الأعداء وتبتلع خيولهم، وكل عمل كان يقوم به موسى عليه السلام بعصاه يقوم به صاحب الأمر ـ عجل الله تعالى فرجه الشريف ـ.

السابع: في صباح الليلة التي يظهر فيها عليه السلام في مكة يستيقظ المؤمن أينما كان من الأرض فيجد تحت رأسه ورقة مكتوب فيها «طاعة معروفة».

الثامن: يراه المؤمنون وهم بعيدون عنه في بقاع الأرض وهو في مكانه كأنّه عندهم.

التاسع: ترتفع في ظهوره كلّ علّة ومرض في المؤمنين والمؤمنات فلا يبقى منهم أحد مريضاً في كل العالم.

العاشر: يغنى فقراء المؤمنين في زمانه فلا يبقى فقير في جميع أنحاء الأرض وتؤدّي ديون كلّ الشيعة.

الحادي عشر: يصبح جميع المؤمنين والمؤمنات عالمين بأحكام دينهم فلا يحتاج أحد لآخر في هذا الأمر.

الثاني عشر: تطول الأعمار حتى يرى الرجل منهم ألف ولد من

ذريته، وفي رواية: أنهم كلما كبروا، كبرت معهم ملابسهم وتنصبغ باللون الذي يريدون.

الثالث عشر: ينتشر الأمن في كل الطرق وجميع البلاد.

الرابع عشر: اتّفقت روايات الشيعة والسنّة على انتشار العدل في الأرض في زمانه عليه السلام فلا يظلم أحد أحداً.

الخامس عشر: أنّه يحكم بعلم الباطن ويقتل كلّ الكفار والمنافقين حتى لو تظاهروا أنّهم من أصحابه، وينشر دين الإسلام في كلّ الأرض فلا تقبل بعد ذلك الجزية، ويقتل مانع الزكاة.

السادس عشر: ينتصر عليه السلام على كلّ الملوك وتتّسع دولته فتشمل كلّ الأرض.

السابع عشر: تتآلف الحيوانات فيما بينها حتى المتوحّشة منها.

الثامن عشر: لو كان الكافر أو المشرك في بطن صخرة لقالت الصخرة: يا مؤمن، في بطني كافر، أو مشرك فاقتله. فيقتله.

التاسع عشر: قد ورد في بعض الروايات أنّ جيش السفياني يبلغ ثلاث مائة ألف رجل يرسلهم من المدينة إلى مكّة لقتل الإمام عليه السلام في ابتداء الظهور المبارك فعندما يكونون في الصحراء الفاصلة بين مكة والمدينة ينادي جبرئيل عليه السلام أن يا أيتها الأرض أخسفي بهم، فتخسف بهم بأجمعهم فلا يبقى منهم سوى رجلين أو ثلاثة.

العشرون: إحياء جماعة كثيرة من المخالفين باعجازه عليه السلام لينتقم منهم.

ولقد ذكرت الروايات المتعلّقة بهذه الأُمور في كتاب «مكيال المكارم».

فصل

وورد في كتاب «زاد المعاد» وغيرها عن الصادق ﷺ أن من يقرأ دعاء العهد أربعين صباحاً سيكون من أنصار القائم ﷺ وإن مات قبل الظهور أخرجه الله جلّ شأنه من قبره لنصرته، وأنّ الله تعالى يكتب له بقراءة كل كلمة ألف حسنة ويغفر له ألف سيئة وهذا هو الدعاء:

«اللَّهُمَّ رَبَّ النُورِ العَظِيمِ وَ(ربَّ) الكُرْسِيِّ الرَفِيعِ وَرَبَّ البَحْرِ المَسْجُورِ وَمُنْزِلَ التَوْرَيةِ وَالانْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَرَبَّ الظِّلِّ وَالحَرُورِ وَمُنْزِلَ القُرآنِ العَظِيمِ وَرَبَّ المَلائِكَةِ المُقَرَّبِينَ وَالأَنْبِياءِ وَالمُرْسَلِينَ.

اللَّهُمَّ إِنّي أسأَلُكَ بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ وَبِنُورِ وَجْهِكَ المُنِيرِ وَمُلْكِكَ القَدِيم يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ اسأَلَكَ بِإِسْمِكَ الّذي اشرَقَتْ بِهِ السَّمَواتُ وَالأَرَضُونَ وَبِإِسْمِكَ الَّذي يَصلَحُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ يَا حَيًّا قَبْلَ كُلِّ حَي وَيَا حَيًّا بَعدَ كُلِّ حَيٍّ (وَيَا حَيًّا) حِينَ لا حَيَّ يَا مُحْيِيَ المَوتَى وَمُمِيتَ الأَحْيَاء) يَا حيُّ لا إِلَهَ إلاّ أَنتَ.

اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوَلانَا الإمَامَ الهَادِيَ المَهْدِيَّ القَائِمَ بِأَمْرِكَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وعلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ عَنْ جَمِيعِ المُؤْمِنِينَ وَالمُؤْمِنَاتِ فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا سَهْلِهَا وَجبَلِهَا وَبَرِهَا وَبَحْرِهَا وَعَنِّي وَعَنْ وَالديَّ وَوُلْدِي

وَاخْوَانِي مِنَ الصَّلَوات زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَمَا أحْصَاهُ كِتَابُكَ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ.

اللَّهُمَّ إِنّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا وَمَا عِشْتُ مِنْ أيَّامِي عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي لاَ احولُ عَنْهَا وَلاَ ازُولُ أبَداً.

اللَّهُمَّ اجعلْنِي من انْصَارِهِ وَأعوانِهِ وَالذَّابِّينَ عَنْهُ وَالمُسارِعِينَ فِي قَضَاءِ حَوائِجِهِ (والمُمْتَثلِينَ لأوامِرِهِ وَنواهِيهِ) وَالتابِعِينَ إِلى إِرَادَتِهِ وَالمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ.

اللَّهُمَّ إنْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ المَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبَادِكَ حَتْماً مَقْضِيّاً فَاخْرِجْنِي نْ قَبْرِي مُؤْتَزِراً كَفَنِي شاهِراً سَيْفِي مُجَرِّداً قَناتِي مُلَبِيّاً دَعْوَةَ الدَاعِي فِي الحاضِرِ وَالبادِي.

اللَّهُمَّ أَرِنِي الطَّلْعَةَ الرَشِيدَةَ وَالغُرَّةَ الحَمِيدَةَ وَاكْحُلْ ناظِرِي بِنَظْرَةٍ مِنّي إِلَيْهِ وَعَجِّلْ فَرَجَهُ وَسَهلْ مَخْرَجَهُ وَاوْسِعْ مَنْهجَهُ وَاسْلُكْ بِي مَحَجَّتَهُ وَانْفذْ اَمْرَهُ وَاشْدُدْ أزْرَهُ وَقَوِّ ظَهْرَهُ وَعَمِّر اللَّهُمَّ بِهِ بِلادكَ وَاَحْيِ بِهِ عِبادِكَ فَإنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلَكَ الحَقُّ ظَهَرَ الفَسادُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ.

فَاظْهِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِيَّكَ وَابْنَ وَلِيِّكَ وَابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ المُسَمّى بِاسْمِ رَسُولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الدنْيا وَالآخِرَةِ حَتّى لاَ يَظْفَرَ بِشَيْءٍ مِنَ الباطِلِ إلاَّ مَزَّقَهُ وَيُحِقَّ الحَقَّ وَيُحَقِقَهُ.

وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مَفْزَعاً لِمَظْلُومِ عِبادِكَ وَناصِراً لِمَنْ لاَ يَجِدُ لَهُ نَاصِراً غَيْرَكَ وَمُجَدِّداً لِمَا عُطِّلَ مِنْ أحْكَامِ كِتَابِكَ وَمُشَيِّداً لِمَا وَرَدَ مِنْ أعْلامِ دِينِكَ وَسُنَنِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ مِمَّنْ حَصَّنْتَهُ مِنْ بَأَسِ المُعْتَدِينَ.

اللَّهُمَّ وَسُرَّ نَبِيَّكَ مُحَمّداً صَلّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرُؤْيَتِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ عَلَى

دَعْوَتِهِ وَارْحَمِ اسْتِكَانَتَنا بَعْدَهُ.

اللَّهُمَّ اكْشِفْ هذ الغُمَّةَ عَنْ هذهِ الأُمَةِ بِحُضُورِهِ وَعَجِّلْ لَنَا ظُهُورَهُ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَنَراهُ قَرِيباً بِرَحْمَتِكَ يَا ارْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

فَتَضْرِبُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ يَدكَ عَلَى فَخِذِكَ اليُمْنَى وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ تَقُول:

«العَجَلَ يَا مَوَلاَيَ يَا صَاحِبَ الزَّمانِ»[1].

وأخيراً ألتمس من القرّاء الكرام الدعاء راجياً المولى جلّ شأنه أن يجعلني وإخواني في الدين من أنصار صاحب الزمان ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ.

(١) زاد المعاد ص٢٢٣.

فهرس

الموضوع	الصفحة

مسابقة الكتاب الشهري / أيلول ٢٠٠٠م

١ - أ: لما سمي الامام محمد بن الحسن عليه السلام بالقائم؟

ب: لما سمي الامام محمد بن الحسن عليه السلام بالمنتظر؟

٢ - عدم ذكر اسمه في غيبته عليه السلام تسميته بألقابه عليه السلام لماذا؟

٣ - كيف يكون الثبات على الدين القويم وعدم اتباع الدعوات الباطلة المزخرفة؟

٤ - ما منزلة الصابر في غيبته عليه السلام على الأذى والتكذيب؟

٥ - ما هي ثمار وفوائد الدعاء في زمن غيبته عليه السلام ؟

٦ - ورد عن حضرة صاحب الأمر عليه السلام أن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري بخصوص زيارته عليه السلام أنه قال؟

٧ - دعاء العهد متى يقرأ؟ ولماذا؟

٨ - أذكر ثلاثة أحاديث عن المعصومين بشأن الامام المهدي عليه السلام ؟

٩ - ما هي وظيفة العلماء في زمن غيبة الامام عليه السلام ؟

١٠ - كيف يكون إظهار المحبة والولاء له عليه السلام ؟

١١ - ما معنى تجديد العهد والبيعة له عليه السلام في كل يوم وفي كل وقت؟

١٢ - لماذا نكذب من يعين وقتاً لظهوره عليه السلام ؟

١٣ - ما هو الدليل القرآني على عدم قسوة القلب بسبب طول زمان الغيبة؟

١٤ - ما هي أسباب قساوة القلب عدد البغض منها؟

١٥ - اذكر عشرة وظائف من وظائف المؤمنين في زمن الغيبة عليه السلام ترى نفسك تقوم بها؟



❖ هذه المسابقة عبارة عن أسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في هذا الكتاب (وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام عليه السلام).

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص إلى عنوان جمعية المعارف الإسلامية الثقافية مع اسم المشترك وعنوانه في مهلة أقصاها ٢٠ أيلول ٢٠٠٠م.

❖ ينتخب الفائزون بالقارعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة، وتقدم الجمعية للفائزين جوائز تقديرية.